رفع الإيهام

مناقشة كتاب

(عقائد الإسلام)

المنسوب لـ

أحمد اسماعيل

المسمي نفسه (احمد الحسن)

مقدّمة لابد منها

منذ فترة ليست بقصيرة ونحن نرى دعوة جديدة، لأحد الذين يدّعون الانتساب للإمام المهدي محمد بن الحسن العكسري عليه السلام وعجلّ الله تعالى فرجه الشريف. والشيعة الاثني عشرية ليست جديدة على هكذا دعوات باطلة، بدأت وانتهت في زمانها، بل وتظهر فين الفترة والأخرى دعوة جديدة، وكلها والحمد لله تنتهي إلى مزابل التاريخ لأنها لا تمثّل الدين الحقيقيّ والنهج الصحيح.

ونحن بدأنا وبنعمة من الله ومنّة بمحاورات ومناقشات مع أتباع هذه الدعوة بكل تشعّباتها – حيث أن الدعوة قد انقسم أتباعها إلى عدّة فرق، كل يدّعي أنه على حق- فما وجدنا لديهم دليلًا مستقيم، ولا طريقًا قويم.

وحين نُكلّم أحد أتباع أحمد اسماعيل يذكرون عددًا من كتبه، ومنها: وهم الإلحاد، و عقائد الإسلام ويسألونك عن الروح. والأخير عبارة عن كتابين في كتاب واحد، لأن الجزء الأخير منه جزء بسيط فقط.

ويعتبرون كتاب (عقائد الإسلام) من أهم الكتب العقائدية التي كُتبت في دعوتهم الجديدة. ولكي نكون على اطّلاع تام بما يكتبه المخالون لنا في الرأي والعقيدة، ولا نتكلّم دون دليل، دأبنا أن نقرأ كتاب (عقائد الإسلام) ونناقش ما جاء فيه.

وبإذنه تعالى ستكون المناقشة مدعومة بالأدلة والبراهين، وذلك لأننا أصحاب الدليل؛ حيثما مال نميل. بل، ونشدّ على يد كل من يرى هذه الجهود البسيطة ويجد فيها خطأ أو هفوة، أن يُعلمنا بها وله الأجر والثواب عند الله تبارك وتعالى.

والهدف الأساس من مناقشة هذا الكتاب، وغيره من كتب دعوة أحمد اسماعيل، هو تبيان الحقائق للمُغرر بهم من أتباعه بالدرجة الأولى، وكشف زيغ هذه الدعوة لعامة الشيعة بالدرجة الثانية.

ولابد هنا من القول أني لست طالب حوزة، ولا عالم دين، ولست متخصّصًا في هذا الشأن، ولكن أنعم الله عليّ بعلم قليل جعلني أرى الحق حقًا فأتّبعه، وأردت أن أنشر ما توصّلت إليه من حقيقة هذه الدعوة. ولذا الأخطاء (النحوية وغيرها) مصدرها أنا ولا تمّثل أحدًا غيري.

ونسأل المولى عز وجل أن يتقبّل منّا هذا القليل، وأن يحشرنا مع المهدي محمد بن الحسن عجل الله تعالى فرجه، ويجعلنا من أنصاره وأعوانه، والذابّين عن دين الله المُتمثّل بخليفته في ارضه، محمد بن الحسن، مهدي العالمين جميعًا، الذي يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت ضلمًا وجورًا.

مهيمن عبد الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال في صفحة 6: "والإنسانُ هو القابلُ الأوسعُ والأعظمُ، فهو مخلوقٌ على صورةِ اللهِ، أي انهُ مفطورٌ على معرفةِ اللهِ، ومودعةٌ فيهِ قابليةَ إظهارِ أسماءِ اللهِ للخلقِ "اللهُ خلقَ آدمَ على صورتهِ"".
وينقل في الحاشية حديثًا من الكافي للكليني، ومن التوحيد للصدوق، وسنعرض الحديث إن شاء الله.

وكلامه أن الله قد خلق آدم على صورته، ذكره احمد اسماعيل كثيرًا في كتابه هذا.

ومنه ما ذكره في صفحة 10، حيث قال: "الإنسان بالأساس مفطور على معرفة الله، لأنه خلق على صورته، أي أن الإنسان هو تجلي الله في عوالم الخلق. فالصورة كما نعرف تحكي الحقيقة بقدر ما، ..."

نقول: الرواية التي في الحاشية تقول التالي:
" عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن بحر، عن أبي أيوب الخرّاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (ع) عمّا يروون أنّ الله خلق آدم على صورته، فقال هي: صورة، محدثة، مخلوقة واصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة، فأضافها إلى نفسه، كما أضاف الكعبة إلى نفسه، والروح إلى نفسه، فقال: {بيتي}، {ونفخت فيه من روحي}."

فنقل أحمد لجملة "الله خلق آدم على صورته"، هو نقل لغير موضع الحاجة، بل في الرواية نفي أن الصورة تابعة لله تعالى، وضمير (الهاء) في (صورته) لا يرجع إلى الله تعالى عن ذلك وجل اسمه وشأنه، بل راجع إلى آدم والصورة التي خلقه الله بها. فالرواية تقول: "صورة مُحدثة مخلوقة.."، والله تعالى ليس محدثًا وليس مخلوقًا، فالصورة لايمكن أن تكون لله تبارك وتعالى.

بل من يقول أن آدم خُلق على صورة الله تعالى يجسّم الله تعالى، حيث أن الصورة تعطي صورة عن الحقيقة، وهذا يعني أن آدم بشكله يشابه الله تعالى بشكل ما، وهذا هو التجسيم بعينه.

نرى أن أحمد اسماعيل في كل مرة يحاول تصحيح اعتقادات المدرسة السنيّة، ويبتعد عن اعتقادات مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

بل ليس في الرواية أي دليل على أن الإنسان مفطور على معرفة اسماء الله تعالى. بل هو كلام دون دليل، كالعادة.

قال الشيخ المازندراني في شرح الكافي (ج4ص160): "(عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن بحر) كوفيّ ضعيف ولكن ضعفه لا يضرُّ بصحّة مضمون هذا الحديث لاعتضاده بالعقل والنقل (عن أبي أيّوب الخرَّاز عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عمّا يروون) يعني العامّة (أنَّ الله تعالى خلق آدم على صورته فقال: هي صورة محدثة اصطفاها الله واختارها على سائر الصورة المختلفة) كما قال: {وصوَّركم فأحسن صوركم} (فأضافها إلى نفسه) تشريفًا وتكريمًا وإظهارًا لاصطفائها (كما أضاف الكعبة إلى نفسه والرُّوح إلى نفسه فقال: بيتي، ونفخت فيه من روحي) تشريفًا وتكريمًا وتبيينًا لأنَّ المضاف مصطفاه ومختاره وما يفيد هذا التشبيه من أنَّ إضافة الرُّوح إلى نفسه لأجل أنَّه اصطفاه واختاره على سائر الأرواح لا لأجل أنَّه هو الله عزَّ شأنه هو المقصود بالافادة في هذا الباب، وقد روى الصدوق – رحمه الله- في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن خالد وروى الشيخ الطبرسي رضي الله عنه في كتاب الاحتجاج مرسلًا عن الحسين بن خالد أيضًا قال: قلت للرِّضا عليه السلام: "يابن رسول الله إنَّ الناس يروون أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إنَّ الله خلق آدم على صورته فقال: قاتلهم الله لقد حذفوا أوَّل الحديث إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرَّ برجلين يتسابَّان فسمع أحدهما يقول لصاحبه قبَّح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك فإنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق آدم على صورته] وفيما روياه دلالة واضحة أنَّ الرواية المذكورة كاذبة محرَّفة عن وجهها وأنَّ الضمير المجرور في (صورته) يعود إلى الرَّجل المسبوب وإنَّما لم يجب الباقر عليه السلام بما أجاب به خلفه الطاهر الرضا وحكم بأنَّ الضمير يعود إليه سبحانه وأنَّ الإضافة للتشريف والاصطفاء للتنبيه على أنَّ هذه الرِّواية على تقدير صحّتها لا دلالة فيها على ما هو مطلوبهم من أنَّ له تعالى صورة كصورة آدم، وبالجملة هم يستدلّون بهذه الرِّوية على ذلك المطلوب ونحن مانعون فنمنع أوّلًا صحّتها وثانيًا

دلالتها على ذلك المطلوب بإرشاد الأئمة عليهم السلام على أنَّ لنا ايضًا أن نقول يعود الضمير إلى آدم ولا يلزم خلوِّه عن الفائدة لما أشرنا إليه من باب النهي عن الصورة...." انتهى كلام المازندراني.

قال في صفحة 11 : "بل المفروض أن خليفة الله لا يحتاج أكثر من الإعلان عن نفسه. والمفروض أن الناس قادرون على التعرف على خليفة ربهم وإلههم الذي يمكنهم الاتصال به ومعه دائمًا وسؤاله عن رسوله. هذا هو الأصل إن كانوا أناسًا محافظين على فطرتهم وإنسانيتهم وإن كانوا غافلين، ولهذا بيّن القرآن أن الأنبياء وإبراهيم لم يكونوا يحتاجون أكثر من إعلان دعواتهم، أي الأذان..."

نقول: بل القرآن يذكر خصوصًا إبراهيم أنه تحاور مع قومه، ونهاهم، وأمرهم، وصارت بينه وبينهم مشادات كلامية، وفعل ما فعل بآلهتهم. إذا كانوا لا يحتاجون فقط إلى التذكير، فلماذا جاء الأنبياء بالمعجزات وبقوا في قومهم مئات السنين يدعونهم إلى الله؟
وإذا كان البشر باستطاعتهم الاتصال بالله تعالى، فما الحاجة إلى إرسال الرُّسُل؟ فبدل أن يُرسل الله تعالى الرسل، يمكنه الاتصال بالبشر مباشرة وإعطائهم التعليمات الربَّانية دونما الحاجة إلى رسول بينهم وبينه سبحانه لكننا نرى عكس ما يفرضه احمد اسماعيل.
ونرى الآيات العديدة أن الله تعالى أرسل المعجزات مع الأنبياء عليهم السلام حتّى يبيّنوا للناس أنهم مُرسلون من الله تعالى، ولو لم يكن حاجة للمعجزات والآيات لكان على الأنبياء فقط أن يقولوا للنّاس: راجعوا أنفسكم وارجعوا إلى الله وستعرفون من نحن، أو يقولون لهم: ناموا وسترون رؤى فيها تأييد كلامنا. ولكن لا نرى كل ذلك حدث مع الأنبياء.

قال في صفحة 13 : "إذن، فالمطلوب من كل إنسان أن يتذكر ويخلص ليكون نبيًا يوحى إليه ويعرف الحقيقة وما يريده منه بارئه سبحانه، ..."

نقول: من أين أتى احمد اسماعيل بهذه العقيدة الباطلة؟ هل كل الناس يمكن أن يصبحوا أنبياء؟ إذن ما الفائدة من عالم الذر؟

وإذا كان كل إنسان يمكن أن يصل إلى درجة النبوّة، فما الحاجة لأحمد اسماعيل وأمثاله؟ فيمكن أن نقول أن الناس لا يحتاجون إلى الأنبياء، ولا يوجد داعٍ لإرسالهم. ولكن حكمة الله تعالى اقتضت غير ذلك، وحكمة الله تعالى هي خلاف ما يعتقده احمد اسماعيل.

ومن ثمَّ، أليس اختيار الرُّسل والأنبياء عند الله تعالى فقط ولا دخل للناس به؟

قال تعالى: {..... وما كان لِيُطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمِنوا بالله ورُسُله...} آل عمران: 179.

وقال تعالى: {وما أرسلنا قبلك إلا رجالًا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون} الأنبياء: 7.

وقال تعالى: {الله يصطفى من الملائكة رُسلا ومن الناس...} الحج: 75.

وقال تعالى: {وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نُوتى مثل ما أوتي رسل الله ؛ الله أعلم حيث يجعل رسالته...} الأنعام: 124.

قال في صفحة 14: "تعرّض القرآن لبعض الأدلة العقلية، كدليل النظام والحكمة التي يراها الناس في الكون، ودليل أن العدم غير مُنتج، وسنتعرض لبعض الأدلة العقلية لعلها تكون حجة على من يلتزمون العقل في الاستدلال كما يدّعون."

وقال ايضًا: "إذن، لابد أن تكون أوزاننا من الثوابت والبديهيات التي لا تحتاج إلى نظر، مثل: استحالة أن يكون الشيء معدومًا وموجودًا معًا، واستحالة أن تتسلسل الموجودات المتناهية العدة في سلسلة لا متناهية من كل حيثية وجهة، واستحالة أن يكون العدم منتجًا، وأمثال هذه الثوابت."

نقول: إذن احمد اسماعيل يعتبر أن العدم غير منتج، بل ويعتبر ذلك من الثوابت البديهيّة. ولكن لو راجعنا صفحته على الفيس بوك فسنراه يتكلّم عن العدم المنتج. فهو يميز بين العدم المطلع والوجود الذي عدمه معه. ولا أدري من أين جاء بهذه الأمور، فلا آية ولا رواية تؤيد كلامه.

يقول أحمد اسماعيل: "مثال لتقريب الصورة: لو تصورنا أنّ شخصاً ما قام بحفر حفرة في العدم ووضع التراب أو ما أخرجه من الحفرة في كومة بجنب الحفرة، فهنا لدينا حفرة وتراب - أو ما أخرجناه من الحفرة - إلى جنبها ومجموعهما يمثل لا شيء جديد، بمعنى لو أننا جمعنا التراب والحفرة مرة أخرى بصورة ما فسيعود الأمر كما كان لا شيء أو لنقل لا حفرة ولا كومة تراب أي العدم فقط، وفي هذه الصورة لم يأتِ للمعادلة شيء من الخارج ليقال إن هناك شيئية حقيقية وإنما دائماً كان لدينا العدم نفسه، ولكن هذا ليس عدماً مطلقاً لا شيئية فيه، فهذا العدم الذي نتكلم عنه هنا عبارة عن حفرة وكومة تراب تساويها تماماً فهناك شيء تقديري في هذا العدم، كذلك فإنّ هذا الشيء الذي يحمل عدمه معه لم يظهر من لا شيء بل هناك من تسبّب بظهوره وهو الشخص الذي حفر الحفرة أو القوة التي حفرتها."

وقال أيضًا: "تنبيه: عندما نقول إنّ الله خالق العدم ليس المقصود أنه خلق العدم المطلق؛ لأن العدم المطلق لا شيئية فيه ليكون الله قد خلقه، بل مرادنا أنه سبحانه خلق عدم الوجود مع الوجود كما تبين الآن في أنّ الجسيمات في المستوى ما دون الذري تظهر وتختفي أو تفني بعضها بعضاً؛ لأنها عبارة عن طاقات سالبة وموجبة أو لنقل: إنها عبارة عن مادة ومادة مضادة، ...."

قال في صفحة 33: "تنصيب خليفة الله في ارضه أو الرسول وكونه الأعلم وأمرُ المكلفين بطاعته، أمرٌ حتمي في كل زمان. فلابد من نصب خليفة في كل زمان."

نقول: إن أحمد اسماعيل يصرّح ههنا أن الرسول أو خليفة الله في أرضه يكون الأعلم، وهذه إذن من خصائص خليفة الله وبها إذن يُعرف. والعلم أطلقه هنا بكامله ولم يقيّده. فإذن خليفة الله تعالى في أرضه يجب أن يكون الأعلم في كل شيء ولا يكون هناك من هو أعلم منه.

لماذا نطرح هذه المسألة هنا؟ لأننا فيما سيأتِ سنرى أحمد اسماعيل يهرب من مسألة معرفة الإمام باللغات وعلوم أخرى كهروب المعزى إذا شدّ عليها الأسد.

قال في صفحة 40 : "وقد أخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن المهدي خليفة الله ، وهذا أمر لا خلاف فيه عند الشيعة والمروي فيه كثير، وأصل المذهب الشيعي أن الأرض لا تخلو من حجة (خليفة الله)."

نقول : نعم ، المروي عند الشيعة ، واعتقادهم في المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، هو أنه محمد بن الحسن ، وليس أحمد اسماعيل البصري. وهذه الروايات التي وردت عن النبي صلى الله عليه وآله ، وعن باقي أئمة أهل البيت عليهم السلام شخّصت المصداق للمهدي ، وقالت من هو ، وابن من ، وبعد من. اما الروايات التي فيك يا أحمد اسماعيل ، فلا توجد أي رواية تشخّصك أنت ، بل كلّ ما جئت به هو متشابهات لا يمكن الاعتماد عليها في الأمور العقائدية.

قال في صفحة 41 : "سنن ابن ماجة : (حدثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف ، قالا : حدثنا عبد الرزاق عن سفيان الثوري ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء الرحي ، عن ثوبان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقتتل عند كنزكم ثلاثة. كلهم ابن خليفة. ثم لا يصير إلى واحد منهم. ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق. فيقتلونكم قتلًا لم يقتله قوم. ثم ذكر شيئًا لا أحفظه. فقال : فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوًا على الثلج. فإنه خليفة الله ، المهدي.)

نقول : صدقت في نقل هذه الرواية يا أحمد اسماعيل. وهذه الرواية طالما يستدل بها أتباعه في محاوراتهم ، بل هو استدل بها مرة في كتابه المتشابهات.

وهذه الرواية ، حسب تتبّعي ، لم ترد إلى مسندة عن ثوبان ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ولكن حينما نراجع كتاب المتشابهات نجد التالي :

قال في الجزء الأول-الرابع ، صفحة 228 : "و (عند أول ظهوره يكون شابًا)، قال رسول الله (ص) : (.... ثم ذكر شابًا ، فقال : إذا رأيتموه فبايعوه فإنه خليفة المهدي)."

ونحن لم نجد مصدرًا واحدًا قال (شابًا) بدل شيئًا. فمن أين أتى أحمد اسماعيل بهذه الرواية؟

وحين مراجعتنا لأحد المصادر التي ذكرها أحمد اسماعيل في حاشية كتابه (المتشابهات)، وهو كتاب (امتاع الأسماع للمقريزي) وجدنا النص يختلف عمّا نقله أحمد اسماعيل.

فأي مصداقيّة تبقى لإنسان لا يعرف حتى ينقل النص صحيحًا ويحوِّر به على رأيه وحسب رغبته؟ وإذا كنّا لا نأمن منه أن ينقل النص صحيحًا، فهل نأمن عليه ديننا؟ هل نأمن عليه دينانا وآخرتنا؟

قال في صفحة 44: "أول يوم للبشر على هذه الأرض كان هناك خليفة منصب، وهو آدم (عليه السلام) وداود الذي جاء بعد آدم بسنين طويلة أيضًا ذكر في القرآن أنه خليفة الله، بل الحقيقة لا أعتقد أن مؤمنًا بالأنبياء (عليهم السلام) يعترض على كونهم خلفاء الله في أرضه كآدم (عليه السلام)، والمهدي الذي يقع في الختام أيضًا خليفة الله في أرضه."

نقول: صدقت من حيث لا تعلم يا أحمد اسماعيل، لأن النبي صلى الله عليه وآله قد أخبر أن خلفاء الله في أرضه بعده هم اثنا عشر خليفة، وآخرهم المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.
روى المجلسي في البحار، الجزء 51ص71ح12: "ك: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنَّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أوَّلهم أخي وآخرهم ولدي، وقيل: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن أخوك؟ قال: عليُّ بن أبيطالب، قيل فمن ولدك؟ قال: المهديُّ يملأها قسطًا وعدلًا كما ملئت جورًا وظلمًا..."

وهؤلاء خلفاء الله تعالى على أرضه بعد النبي محمد صلى الله عليه وآله معروفة أسمائهم، وآخرهم المهدي عليه السلام. ولا ذكر لأحمد اسماعيل في المسألة لا من قريب ولا من بعيد. وبما أن احمد اسماعيل صرّح أن المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هو آخر خلفاء الله تعالى، فهذا يعني أن لا خليفة لله تعالى جديد يكون بعد الإمام المهدي عليه السلام. فالمهديين الذين يعتقد أحمد بهم بعد الإمام المهدي عليه السلام لا يمكن أن يكونوا خلفاء لله على أرضه لأن المهدي هو آخر الخلفاء.

قال في صفحة 45 : "فنقل الملك والحكم لغيره واستخلافه يحتاج لدليل قطعي تشخيصي ، لذا وجب البحث عمن نقلت له الولاية ونصبه الله خليفة وإمامًا لمبايعته وتجنب الميتة الجاهلية."

نقول : الظاهر أن احمد اسماعيل لا يعتقد أن الإمام المهدي هو خليفة الله في أرضه وهو الإمام الذي تجب مبايعته. وإلا كيف يصح لإنسان أن يبايع الإمام علي عليه السلام كوصي لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يبايع رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فمن الغريب جدًا أن يُريدنا أحمد اسماعيل أن نبايعه ونتّبعه وهو يدعونا إلى بيعة الإمام المهدي عليه السلام.

ومن ثم، وردت الروايات المتواترة أن الأئمة، وخلفاء النبي صلى الله عليه وآله، هم بعدد الأسباط، وبعدد حواريّ عيسى عليه السلام، وهذا العدد هو اثنا عشر.

ونقول أيضًا : أين الدليل القطعي التشخيصي على أحمد اسماعيل؟ فإن كل ما جاء به من أدلة على أحقيته في الإمامة والخلافة إنما هي روايات متشابهة لا يمكن الاعتماد عليها في قبول أمور دينية عقائدية. وأين ذلك النص التشخيصي على أحمد اسماعيل؟

وبما أن الإمام، والذي نقلت له الولاية، في وقتنا هو الإمام محمد المهدي عليه السلام، فلا نبحث عن شخص آخر، وكل من يقول أنه الإمام الآن فهو كاذبٌ مفترٍ.

قال في صفحة 48 : "ولكي تنتقل الحاكمية في ملكه لغيره لابد من أن يستخلف شخصًا بعينه ويدل عليه، فمن تطفل ونصب نفسه أو غيره، يكون عاصبًا لخلافة الله وظالمًا ومعتديًا على ملك الله دون إذنه، ..."

نقول : نعم، النبي صلى الله عليه وآله نص ونصّب واستخلف الإمام علي عليه السلام وعيّنه للناس، وكل الأئمة نصّوا وعيّنوا واستخلفوا، بخلاف احمد اسماعيل الذي لا نص ولا تعيين له. فمن خلال نفس القانون الذي طرحه احمد اسماعيل ههنا، نجد أن دعوة احمد اسماعيل باطلة، وأن احمد اسماعيل متطفل على خلافة الله وغاصبًا لها.

ثم يقول : "واضح أن سمعان بطرس (شمعون الصفا) هو الوصي بعد عيسى (عليه السلام).."
ويذكر في الحاشية (رقم 3) : "روايات تبيّن أنّ بطرس هو وصي عيى (عليه السلام) في ملحق (4)."
إلا أننا لو راجعنا الملحق رقم 4 في الكتاب، نجده يتكلّم عن (تهيؤ العدة 313)، والملحق 3 يتكلم عن (شمعون أو سمعان وصي عيسى). فالظاهر أن احمد اسماعيل حصل له خلط في المعلومات.
وهكذا أمر يمكن صدوره من شخص اعتيادي، ولا يُتوقّع صدوره من شخص يدّعِ العصمة وانه لا يدخل الناس في ضلال ولا يخرجهم من باطل.
أو يمكن أن نقول أنه غير مطّلع على كتبه أصلًا، او على الملاحق التي تُكتب.

قال في صفحة 50 : "فالأصل أنّ الولاية ثابتة لله على الناس، وليس لإنسان على إنسان ولاية إلا بدليل قطعي. فأما أن يقول إنّ الحاكم- أو إيٍّ كان من خلفائهم- ليس له ولاية على الناس فينقتض حكمه ويبطل، أو أن يقولوا إنّ له ولاية على الناس كحال المنصب من الله فعليهم أن يأتوا بدليل قطعي ونص تشخيصي إلهي لكل فرد يدعون له الخلافة والولاية على الناس."

نقول : احسنت وبارك الله فيك على هذه الكلمات. وبنفس المنطق نقول لك : هات دليلك القطعي والنص التشخيصي الإلهي فيك يا أحمد اسماعيل. وإن لم تأتِ به، ولن تأتِ به، فنعلم أنك إنسان لا ولاية لك على الناس، وأنك ادعاءك باطل ولا دليل عندك.
وإلى الآن، لم يقدّم احمد اسماعيل أي دليل قطعي الدلالة، ولا نص تشخيصي على أنه خليفة من خلفاء الله تعالى، ولا أنه وصي من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال في صفحة 59 : "وهذه الرواية تبيّن بوضوح أنّ زمن الغيبة (ورفع الإمام المهدي عليه السلام) ما هو إلا زمن فترة كالفترة التي سبقت بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان عيسى (عليه السلام) فيها مرفوعًا أيضًا."

نقول: عقيدة الرفع هذه ذكرها أحمد اسماعيل في أكثر من كتاب، ولكن في الحقيقة هو لا يملك أي دليل قاطع عليها، كباقي الأمور التي قال بها، بل كل ما لديه هو فهمه للروايات، ولا حجة علينا بفهمه.

بل وردت الروايات بخلاف ما يذهب إليه احمد اسماعيل، من أن الإمام عليه السلام بيننا، إذا لو رُفع من هذه الأرض لساخت الأرض بأهلها كما ورد عنهم صلوات الله عليهم أجمعين.

نقول ايضًا: أليس احمد اسماعيل يدَّعِ أنه من ذرية الإمام المهدي عليه السلام، وأن للإمام أولاد وأحفاد وزوجات وذرية بشكل عام؟ إذن، كان على الإمام المهدي عليه السلام التواجد على هذه الأرض، وهذا خلاف الرفع.

نعم، يمكن أن يقول أحمد اسماعيل أن الرفع ليس مطلقًا، كما أن عيسى بعد رفعه سيرجع إلى الأرض. وحينها نقول: هناك دليل مُحكم على رجوع عيسى في وقت مُحدد بعد رفعه. اما المهدي عليه السلام فلا يوجد دليل أصلًا على رفعه، ولا يوجد دليل أيضًا على رجوعه إلى الأرض والعلم الجسماني لكي يقوم بمهمّاته ويُرفع ثانيًا.

ولكن مع ذلك نجده يقول في كتابه (التيه أو الطريق إلى الله، ص26): "والمهدي عليه السلام بيننا ينتفع به المسلمون كما تنتفع الأرض ومن عليها بالشمس إذا غيبها السحاب."

وكلامه هذا يخالف عقيدة الرفع تمامًا، فهي نسي ما قد قاله أم تناسا أم هو التدليس وتبديل الأفكار التي لا نراها إلا مع الذين لا يثبتون على عقيدة واحدة لوهن إيمانهم بما يعتقدون؟!

قال في صفحة 62: "فلاأحد يستطيع إنكار عدم وجود القابل في زمن الغيبة أو الزمن الذي يسبق القيام وإقامة العدل في الأرض؛ لأنّ القابل كحد أدنى كما هو واضح في الروايات (313). إذن، فالقابل غير موجود طيلة فترة الغيبة، والإمام مُغيّب وليس غائبًا."

نقول: انت تدّعِ أنك بُعثت كرسول من الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه منذ نهاية التسعينات، وإلى الآن أصبح لك أكثر من خمسة عشر سنة وانت تدعو الناس إلى دعوتك. هل كل هذه الفترة لم تستطع جمع عدد 313 ممّن يقبلون رسالة المهدي عليه السلام؟ بل أقل من 313، لأن أحمد اسماعيل يعتقد أنه أحد الثلاثمائة وثلاثة عشر، فإذن، هو يحتاج ثلاثمائة واثني عشر فقط.

ثم نسأل: أليس قد ورد في رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفي رواية عن الصادق عليه السلام، أسماء أصحاب الإمام المهدي عليه السلام؟
وأتباع أحمد اسماعيل يحتجّون بهذه الرواية ويعرفونها، أفلا يستطيعون جمع الأشخاص الواردة أسمائهم في الرواية كي يتهيئ العدد الكافي لنصرة الإمام وقيام دولة العدل؟
ونحن نرى اليوم أن لأحمد اسماعيل أتباع في كل بلد تقريبًا، وكثير منهم في العراق. ألا يوجد بين كل هؤلاء 312 واحد يقبلون طرح الإمام المهدي عليه السلام؟
لذا، لابد أن نقول أن أتباع احمد اسماعيل الآن ليسوا بالمستوى المطلوب، بل حتى مع وجود أحمد اسماعيل، فلم يصلوا إلى المستوى المطلوب. وبالتالي، فأحمد اسماعيل لم يصل بهم، ولم يهيئ العدد الكافي لظهور الإمام عليه السلام، وهذا بحد ذاته يُعتبر فشلًا ذريعًا.

قال في صفحة 66: "ورد في التواراة أو العهد القديم: (26 وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا)، (فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه)."

نقول: قد مرّ سابقًا في بداية كلامه حول الصورة وخلق آدم على صورته، أن نسبة الصورة إلى الله تعالى من قول المجسّمة وكلامهم قد أبطله أهل البيت عليهم السلام.
بل إيراده لنصوص من غير القرآن وكلام أهل البيت عليهم السلام إنما هو وهن، لأن التوراة ليست حجة على المسلمين، لأن الإسلام أقرَّ بتحريف اليهود لها، وبتحريف النصارى للإنجيل، فلا يمكن الاعتماد على كتاب مُحرَّف؛ هذا بغض النظر عن التجسيم الواضح فيها.
بل أحمد اسماعيل نفسه يقرّ ويعترف بالتحريف في التوراة والإنجيل، كما قال ذلك في كتابه (التيه أو الطريق إلى الله، صفحة 29): "وما كانت هذه الفكرة المادية لتشيع في الغرب بين المسيح واليهود لولا أنّ الإنجيل والتوراة محرّفَين، ..."
فكيف يحتجُّ وينقل كلامًا من كِتابٍ هو يعتبره مُحرفًا؟

قال في صفحة 67: "فنحن هنا شخصنا الخليفة من بين المخلوقات عمومًا، وحددنا نوعه وكونه إنسان لأنه خلق وفطر على صورة اللاهوت."

نقول : يَرِدُ على كلامه هذا ما أوردناه سابقًا من الكلام في التجسيم والصورة لله تعالى.

قال في صفحة 68 : "فمن يدّعي النص من الله (أو شهادة الله) بخلاف أو بدون النص من الخليفة السابق فهو كاذب. والنص من الخليفة السابق أكثر وضوحًا وظهورًا للناس من شهادة الله في الملكوت ؛ ..."

نقول : كلام جميل جدًا ، فهات يا أحمد اسماعيل النص من الخليفة السابق عليك. فأنت إلى الآن لم تقدّم لنا نصًا جليًا واضحًا فيك من أي خليفة سابق ، بل كل ما جئتنا به إنما هي روايات متشابهة يمكن أن تنطبق على أكثر من شخص.
فنطبّق كلامك : "فمن يدّعي النص من الله (أو شهادة الله) بخلاف أو بدون النص من الخليفة السابق فهو كاذب."

قال في صفحة 69 : "اما النص من الخليفة السابق فيكون الوصية ، سواء كان مباشرًا أم غير مباشر للمنصوص عليه."

نقول : نقبل منك أي نص يشخّصك لنا ، سواءًا كان ذلك النص مباشرًا أو غير مباشر. فأين وصية رسول الله صلى الله عليه وآله؟ أو أين وصية أي خليفة من خلفاء الله تعالى عليك؟ لا توجد لديك سوى رواية في كتاب الغيبة للطوسي ، تذكر اسم (احمد). وهذا لا يمكن اعتباره دليلًا أو نصًا عليك ، لأن رواية الوصية (بأحسن أحوالها) تروي لنا جزءًا من الوصية ، ونحن نريد الوصية كاملة حتى نعرف هل أنت الموصى بك أم لا ؟ وهناك روايات كثيرة تعارض رواية الغيبة للطوسي ، فبهذا تسقط الرواية عن الاعتبار متنًا ، رغم سقوطها سندًا.

قال في صفحة 74 : "في الحقيقة إنّ ها الأمر تكفّل القرآن ببيانه ، وأوضح بجلاء بأنّ النص الإلهي حجة على غير صاحبه ، فرؤيا يوسف (عليه السلام) جعلها يعقوب دليلًا على أنّ يوسف خليفة

الله في أرضه، ولهذا منعه من قصّها على أخوته؛ لأنّ أخوته أبناء أنبياء ويعرفون الشريعة جيدًا، ويعرفون موضع الرؤيا في دين الله وأنها نص إلهي على خليفته في أرضه، وبالتالي فعند سماعهم الرؤيا سيعرفون أنها في تشخيص يوسف (عليه السلام) خليفة الله في أرضه، فخاف يعقوب (عليه السلام) أن يحسدوا يوسف (عليه السلام)، ..."

نقول: نرجع إلى مسألة الرؤيا وحجّيتها، فنقول:

يعتمد احمد اسماعيل وأتباعه في دعوتهم على الأحلام (الرؤى) كثيرًا، ويعتبرون من ينكرها كأنه أنكر أصلًا من أصول الدين، أو أنكر الأنبياء والرُّسل. ولكن في الحقيقة، لو راجعنا كلمات أهل البيت عليهم السلام في خصوص الرؤى نراهم لا يعتمدون عليها في إثبات خلافتهم في الأرض ولا أنهم أوصياء لرسول الله صلى الله عليه وآله، بل، ولا نراهم يعتمدون عليها في إثبات الأمور العقائدية.

فالرؤى تنقسم إلى عدة أقسام؛ منها الصالح ومنها الطالح ومنها ما بين ذلك.

روى الكليني في الكافي (ج8ص91ح62): "عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن درست بن أبي منصور، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد؟ قال: [صدقت أمّا الكاذبة المختلفة فإنّ الرّجل يراها في أوّل ليلة في سلطان المردة الفسقة وإنّما هي شيء يخيّل إلى الرجل وهي كاذبة مخالفة، لا خير فيها وأمّا الصادقة إذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة، لا تخلّف إن شاء الله إلّا أن يكون جنبًا أو ينام على غير طهور ولم يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره فإنّها تختلف وتبطئ على صاحبها]."

روى الكليني في الكافي (ج8ص90ح61): "عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: [الرؤيا على ثلاثة وجوه: بشارة من الله للمؤمن، وتحذير من الشيطان، وأضغاث أحلام]."

روى الحر العاملي في(الفصول المهمة ج1ص690ح1094) :"عن: المفضل بن عمر في توحيده عن الصادق عليه السلام في أواخر المجلس الأول في حديث طويل قال: قلت : [افكّر يا مفضل في الأحلام، كيف دبر الأمر فيها، فمزج صادقها بكاذبه، فانها لو كانت كلها تصدق لكان الناس

كلهم أنبياء، ولو كانت كلها تكذب، لم يكن فيها منفعة بل كانت فضلا لا معنى له فصارت تصدق أحياناً فينتفع بها الناس في مصلحة يهتدي بها أو مضرة يحذر منها وتكذب كثيراً لئلا يعتمد عليها كلّ الاعتماد]."

النتيجة: الأحلام، والرؤى، ليس كلّها صادقة، ولا يمكن الاعتماد عليها جميعها، بل منها ما يصدق ومنها ما يكذب. ولو كان لأحمد اسماعيل أو أحد أتباعه أدنى اطّلاع على روايات أهل البيت عليهم السلام لما أكّدوا على صحّة جميع الأحلام ولفرّقوا بينها.

وأما بالنسبة لرؤيا النبي يوسف عليه السلام، فيوسف لم يعرف تعبير الرؤيا، واحتاج في تعبيرها إلى المعصوم، وهو يعقوب عليه السلام. ولذا، حتى وإن رأينا رؤيا فإنّا لا يمكن أن نعتمد على ما فهمناه منها ولابد من وجود معصوم يُرجع إليه في فهم الرؤيا وأخذ الدليل منها. ولذا، لا يمكن أن تكون الرؤيا (التي هي بنفسها رمزيّة) دليلًا على عصمة شخص أو أحقيّته في الخلافة لأنها تحتاج لتعبير من ذلك الشخص نفسه، وهذا لازمه الدور، والدور باطل كما قرّر العقلاء.

ومن باب آخر، رؤيا الأنبياء تختلف عن رؤيا غير الانبياء، وهذا ما وردت به صريح رواية أهل البيت عليهم السلام، فنقول: إن رؤى الأنبياء تصدق دائمًا، ورؤى غير الانبياء تصدق وتكذب. فلا يمكن مقارنة رؤيا النبي يوسف عليه السلام برؤى غيره، واستخدام رؤيا يوسف عليه السلام للاستدلال على أن الرؤى (عمومًا) صالحة للاحتجاج.

ثم قول أحمد اسماعيل: "ويعرفون موضع الرؤيا في دين الله وأنها نص إلهي على خليفته في أرضه، .." نقول صحيح، هذا إذا كان الذي رأى الرؤيا معصوم وخليفة في أرض الله تعالى أيضًا، لأن رؤياه في هذه الحالة تكون حجة وتكون دائمًا صادقة. اما غيره فلا حجيّة في رؤياه. وهذه المغالطة طالما يستخدمها أحمد اسماعيل وأتباعه للتغرير بالآخرين وإدخالهم في دهاليز من الكلام الفارغ.

قال في صفحة 75: "احتمال كذب من قال إنه رأى: وهذا الأمر يندفع بأنْ تكون رؤى كثيرة ومستمرة ويراها أناس متفرقون، ولا رابط ولا علاقة بينهم قبل إيمانهم بداعي الحق."

نقول: نسمع الكثير ممّن يدّعون الإيمان بدعوة احمد اسماعيل أنهم رأوا في منامهم أحد المعصومين، بل ويروون لنا أنهم رأوا الأنبياء وغيرهم. ولكن الإشكال يبدأ حين نسألهم عن وصف من رأوهم. فهم حين يقولون: رأينا النبي محمد صلى الله عليه وآله، نقول لهم: فما صورته التي رأيتموها في رؤاكم؟
حينها تنزل عليهم صاعقة من السماء، ولا يستطيعون جوابًا، لأن كل منهم تخيّل أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله، وبالتالي كل منهم له صورة تختلف عن الآخر، وهذا خير دليل على أن الذي رأوه في المنام ليس النبي محمد صلى الله عليه وآله لأن صورته واحدة.
وكذا الحال فيمن يرون غير النبي صلى الله عليه وآله. فيا أيها الأعزة، اسألوا أتباع أحمد اسماعيل: صفوا لنا شكل الذي رأيتموه في المنامات. وحينها سيتّضح لكم أنهم إما كاذبون أو متخيّلون لهذه الاحلام.

ويقول ايضًا في نفس الصفحة: "احتمال أن تكون الرؤيا من الشيطان: وهذا الأمر يندفع بأنْ يكون في الرؤيا خليفة لله في أرضه ثبتت خلافته للمتلقي، أو ملك من ملائكته، أو أن يكون فيها اسم من أسماء الله، ..."

نقول: وكيف للمتلقي أن يعرف أن الذي يراه هو خليفة لله في أرضه؟ هذا وقد ثبت أن بعض الرؤيا يكون مصدرها من الشيطان، ولذا لا يمكن معرفة الرؤيا الصادقة من الكاذبة للإنسان العادي.

قال في صفحة 76: "فإذا كانوا عاجزين عن إيحاء القرآن أو بعض آيات القرآن، فكيف يمكن أن يقول شخص بجهالة وهو يدّعي العلم: إن الشياطين يتمثلون برسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) في الرؤيا؟!"

نقول: هنا خلط في الأمور من جناب أحمد اسماعيل، لأنه لم يقل أحد أن الشيطان يمكن أن يتمثّل برسول الله صلى الله عليه وآله، لأنه لا يمكنه ذلك. بل نقول أن الشيطان يمكن أن يتمثّل

بصورة شخص آخر ويوحي للمتلقي أنه النبي محمد صلى الله عليه وآله. وهذا ما لم يرد نفيه عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

نعم، ورد نفي أن يتمثّل الشيطان بصورة النبي صلى الله عليه وآله أو يتمثّل به، ولكن هذا أمر آخر غير الذي نقول به. ولكن كالعادة أحمد اسماعيل استخدم المغالطات لتمرير اعتقاداته على الناس البسطاء الذين لا يعرفون الكثير عن الأمور الدينيّة، وهذه حيلة العاجز.

قال في صفحة 80: "فالنتيجة: إنّ الرؤى الصادقة هي وحي من الله عند خلقه، ..... وبعد آدم لابد أنْ يكون مع الخليفة نص من خليفة سابق لتوفره، فإن لم يكن حاملًا لهذا النص ستكون الرؤى المدعات مجرد أكاذيب توطأ عليها كذابون لتأييد مذهبهم ودينهم المنحرف المخالف للدين الحق والعقيدة الحق؛ ..."

ويقول أيضًا: "ولا يجب الالتفات للرؤى المدعاة في نفي خلافة الله في أرضه عن شخص، .... ولا يجب الالتفات للرؤى في تحديد الأحكام الفقهية والعقائد إلا إنْ أقرّها خليفة الله؛ ..."

نقول: كلام جميل جدًا، فأول قوله: "إن الرؤى الصادقة.." يبيّن أن هناك رؤى صادقة ورؤى كاذبة. وبما أن هناك فرق فلابد أن يبيّن لنا أحمد اسماعيل كيفيّة معرفة الرؤيا الصادقة من الكاذبة للبشر العادي وليس للمعصوم، لأنه بها يُريد أن يثبت أنه معصوم. وهذا لم يبيّنه لنا ولا دليل له عليه.

ثم يقول: "لابد أن يكون مع الخليفة نص من خليفة سابق لتوفره، فإن لم يكن حاملًا لهذا النص ... الى آخر كلامه." وهذا يردّ على دعوته بأكلمها، لأنه إلى يومنا هذا لم يقدّم أي دليل على أنه يمتلك نصًا من الخليفة السابق وهو محمد بن الحسن، المهدي الموعود المنتظر، عجل الله تعالى فرجه الشريف. وبالتالي فيجب أن نحكم على أن كل هذه الرؤى: "مجرد أكاذيب تواطأ عليها كذابون لتأييد مذهبهم ودينهم المنحرف." كما قال احمد اسماعيل نفسه.

بل، في نهاية كلامه توجد جملة مفيدة جدًا، وهي أننا لا يجب أن نأخذ العقائد والأحكام بالرؤى، وعقيدة المهديين وإمامة احمد اسماعيل، هذه عقيدة، ويُريدون أن يستدلّون عليها بالرؤى. فهذا لازمه الدور، وكما قلنا أن الدور باطل.
فحين يقول لنا أتباع احمد اسماعيل أن نسأل الله تعالى أن يُرينا العقيدة الحقة في المنام، نريهم قول صاحبهم وكبيرهم هذا، بأنا الرؤى لا يلتفت إليها "في تحديد الأحكام الفقهية والعقائد".

قال في صفحة 85: "انتبهوا أيها الناس؛ الرؤى من الملكوت.... والملكوت ملكوت الله...، وليس للشيطان تسلط على ملكوت الله...."

نقول: هذا مخالف للصريح من رواية أهل البيت عليهم السلام التي تقول أن بعض الرؤى من الشيطان.
وأما الملكوت، فقد توهّم أحمد اسماعيل أن الملكوت هي عالم الرؤيا. وعالم الملكوت لا يطّلع عليه إلا من كان في مرتبة إبراهيم عليه السلام كما قال تعالى: {وكَذَلِكَ نُرِى إبْرَاهِيمَ مَلَكُوتِ السّمواتِ والأرضِ ولِيَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ} [الأنعام: 75]. فمن اطّلع على ملكوت الله تعالى وصل إلى مرتبة اليقين، ومن وصل إلى مرتبة اليقين وصل إلى مرتبة الإمامة. والحال أن الكثير يرون الرؤى ولكن لم يصل أحد منهم إلى اليقين، فضلًا عن مرتبة الإمامة أو أي مرتبة عالية من الإيمان.

قال في صفحة 86: "الرؤى دليل تشخيص مصداق خليفة الله، ..... أ. كونها مطابقة للنص الإلهي التشخيصي الصادر من خليفة الله السابق، ..."

نقول: الرؤى لا تشخّص المصداق، لأنك قلت أنه لا يمكن التعويل عليها في العقائد، وتشخيص خليفة الله في أرضه من العقائد. هذا من باب، ومن باب آخر، كيف يمكن معرفة أن الرؤى فيك يا أحمد هي مطابقة للنص الإلهي الصادر من خليفة الله السابق؟
فلا انت ولا أحد اتباعك قدّم لنا نصًا تشخيصيًا من الإمام السابق عليك حتى نعرف أن الرؤى مطابقة له. فيبقى كلامك هذا مجرّد كلام لا دليل عليه، فهو هباءًا منثورًا.

قال في صفحة 87: "لا حجية للرؤيا في نفي خلافة الله في أرضه عمّن ثبتت حجيته بالدليل القطعي."

ويقول: "لا حجية للرؤيا في دين الله عقيدة وتشريعًا، غير ما أثبته النص..."

نقول: نعم، ولكن أنت لم تثبت حجيّتك بدليل قطعي، بل كل ما جئتنا به متشابهات في متشابهات، وهذه ليست أدلة قطعيّة حتى نقول أن حجيتك ثابتة والرؤى فيك صادقة. فحين تأتينا بدليل قطعي على أنك رسول من الإمام المهدي عليه السلام، أو أنك أحد أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله، حينها يكون لنا معك كلام آخر، أما الآن فكلامك لا يسمن ولا يغني من جوع. وأما قولك أن الرؤى ليست حجة في العقيدة، فهذا صواب أيضًا، وبما أنك تدّعي أنك من عقائد الإسلام (خليفة لله)، فالرؤى لا تعتبر حجة في تشخصيك ولا تدل عليك. بل يجب أن تثبت خلافتك بدليل آخر حتى تكون الرؤى بعد ذلك معاضدة له ومساندة له.

ثم يقول ايضًا: "وهذا أمر يتفق عليه كل من يؤمن بخلفاء الله، فنص المباشر على وصيه بعينه حجة على من يسمعه وعلى من يصل لهم هذا النص، وقد أوجب تعالى على المؤمنين أنْ ينتدبوا منهم أفرادًا ليعرفوا هذا الأمر من خليفة الله في زمانهم ويوصلوه لهم، ..."

نقول: صحيح، وردت الروايات في ذلك، ولكن ما شأنك أنت وهذه الروايات؟ فلا تمتّ لك بصلة قريبة ولا بعيدة، انت يا أحمد اسماعيل خارج من الموضوع أصلًا، لأنك لا تملك نصًا يعيّنك من خليفة سابق.

قال في صفحة 88: "والنص من خليفة سابق غير مباشر يعين المنصوص عليه؛ إنْ كان هناك صفات أو دلالات في نفس النص أو نصوص أخرى تمنع انطباق النص على غير شخص واحد عند الادّعاء."

ثم يقول: "وهنا نقول: إنه لابد أنْ يحفظ العالم القادر الصادق الحكيم المطلق النص الذي وصفه بأنه عاصم من الضلال لمن تمسك به، أن يحفظه من ادّعاء المبطلين له، ...."

نقول: كلامك الأخير يناقض كلامك الأول، لأنك قلت أن النص العاصم من الضلال لايمكن أن يدعيه غير صاحبه، ومع ذلك تقول: "تمنع انطباق النص على غير شخص واحد عند الادّعاء." فالإدعاء إذن ممكن. هذا من باب، ومن باب آخر، لم ترد رواية واحدة في ان الوصيّة لا يدّعيها غير صاحبها، أو أن الناس مصروفون عن ادعاء الوصيّة.

قال في صفحة 89: "وقد تكفّل الله في القرآن وفيما روي عنهم (عليهم السلام) بحفظ النص الإلهي من ادّعاء أهل الباطل، ..... والإمام الصادق (عليه السلام) يقول: (إن هذا الأمر لا يدّعيه غير صاحبه إلا تبر الله عمره)، فالمُبطِل مصروف عن ادّعاء الوصية الإلهية الموصوفة بأنها تعصم من تمسك بها من الضلال، ..."

نقول: لا أدري هل يفهم احمد اسماعيل ما يقرأه من روايات، أم يظن أن الناس لا يفهمون ما ينقل لهم وتنطلي عليه كلماته الكثيرة المشحونة بالمشاعر لتدليس الحقائق على الناس؟
اولًا: احمد اسماعيل قال أن النص لا يدعيه إلا صاحبه، وهذا باطل، لأنه لم ترد رواية أن الوصية (أو النص) لا يدعيها غير صاحبها.
ثانيًا: نفس الرواية التي استشهد بها عن الصادق عليه السلام تقول: "لايدعيه غير صاحبه إلا تبر الله عمره"، وهذا يعني أن الادعاء مُمكن، ولكن لو ادعى الأمر (وهنا المقصود الإمامة والولاية وليس الوصية كما يتصوّره أحمد وأتباعه) إنسان وهو باطل في ادعاءه، فإن الله تعالى سوف يتبّر عمره.

ومسألة عدم ادعاء النص إلا من قبل صاحبه من الأمور التي يثابر ويكابر عليها أحمد اسماعيل وأتباعه، دون فهم منهم لنصوص الواردة عن أهل البيت عليهم السلام في هذا المجال. فهم يبنون كلامهم على مغالطات ويظنون أنها تنطلي على الناس. ولكن سننقل بعض الروايات التي تبيّن ان ادعاء النص ممكن، بل وقع فعلًا:
روى الشيخ الصدوق في (كمال الدين، ص147، في غيبة موسى): "حدّثنا أبي؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميريّ:

ومحمد بن يحيى العطّار؛ وأحمد بن إدريس جميعًا قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنّ يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلًا فقال: إنَّ هؤلاء القبط سيظهرون عليكم ويسومونكم سواء العذاب وإنّما ينجيكم الله من أيديهم برجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران عليه السلام، غلامٌ طوال جعدٌ آدم. فجعل الرجل من بني إسرائيل يسمّي ابنه عمران ويسمى عمران ابنه موسى. فذكر أبان بن عبمان، عن أبي الحسين عن أبي بصير، عن ابي جعفر عليه السلام أنّه قال: ما خرج موسى حتّى خرج قبله خمسون كذّابًا من بني إسرائيل كلّهم يدّعي أنه موسى بن عمران."

هذه الرواية بكل وضوح تؤكد أن هناك نصًا تشخصيًا على موسى بن عمران، ومع ذلك قام خمسون رجلًا بادعاء النص وأنهم خلفاء الله في أرضه.

وينقل الصدوق أيضًا في (معاني الاخبار، ص270، تفسير الذنوب): "حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضيل، عن أبيه، قال: سمعت خالد الكابليّ يقول: سمعت زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: ..... والذنوب التي تعجّل الفناء: قطيعة الرَّحم، واليمين الفاجرة، والأقوال الكاذبة، والزّنا، وسدّ طرق المسلمين، وادعّاء الإمامة بغير حق."

فهنا الإمام السجّاد عليه السلام يبيّن أن نقص العمر، وفناء عمر الإنسان، وبتر عمر الإنسان، يكون ايضًا حين يدعي إنسان الإمامة بغير حق.

لذا لايمكن صرف (هذا الأمر) في رواية الصادق عليه السلام إلى النص، أو الوصية، بل هو مصروف إلى الإمامة بشكل عام. فالرواية بكل الأحوال لاتفيد أحمد اسماعيل.

بل الرواية التي نقلها تضرّه أكثر ممّا يتصوّر أنها تنفعه، لأننا منذ فترة طويلة لم نسمع أي تسجيل صوتي لأحمد اسماعيل البصري، ولا أحد من أتباعه استطاع أن يُقدِّمَ دليلًا على حياته، وبالتالي

فيمكن أن نقول أن أحمد اسماعيل قد تبّر الله عمره بعد ان ادعا النص (كما هم يقولون) أو الإمامة كما بيّنها السجاد عليه السلام.
وبهذا تبيّن أن قولهم إنّ المبطل مصروف عن ادعاء الوصية، كلام باطل بنفسه ولا دليل لديهم عليه، بل الأدلة العقليّة والنقليّة قائلة بخلافه.

قال في صفحة 91: "فالادّعاء بدون شهادة الله ونص الله وبدون الوصية لا قيمة له وهو ادّعاء سفيه، فمن يصدق هكذا مدّعي مبطل لا عذر له أمام الله."

نقول: صدقت وأوزجت القول. فأين الوصية التي عندك؟ وأين نص الله عليك؟
فإذا لم (ولن) تقدّم هذه الأمور للدلالة على أنه خليفة لله في أرضه، فأنت "مدعي مبطل" كما صرّحت بنفسك.

ثم يقول في نفس الصفحة، ناقلًا من رواية الرضا عليه السلام مع الجاثليق: "احتججتم بالشك فهل بعث الله من قبل أو من بعد من آدم إلى يومنا هذا نبيا إسمه محمد؟"

نقول: أتباع أحمد اسماعيل دائمًا يأتون بهذه الرواية ويقولون أن (احمد) في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله كافية.
نقول: أولًا: لا يملك أحمد اسماعيل ولا أحد أتباعه وصية رسول الله صلى الله عليه وآله، بل المهدي عليه السلام هو الذي يملكها، فقط! وكل من قال خلاف ذلك فعليه أن يبرزها وإلا فهو كاذب أفّاك. ثانيًا: كلام الرضا عليه السلام فهموه خطأ، وتغالطوا في المسألة لكي يظهروا للناس أن الاحتجاج بالاسماء غير مقبول، ونسوا أن يقرأوا الرواية ويفهموها قبل استخدامها.
سنبيّن الأمر لهم: الإمام الرضا عليه السلام قال: "فهل بعث الله من قبل أو من بعد من آدم إلى يومنا هذا نبيا إسمه محمد؟"
الإمام هنا استخدم كلمة (نبي)، وهو يُريد أن يقول: هل أتاكم أحد ثبت أنه نبي اسمه محمد غير مُحمد بن عبد الله نبي الإسلام؟

فإذن، الإمام الزمهم الحجة لأنه لم يثبت أنه هناك نبي من الله تعالى اسمه محمد غير نبي الإسلام. وهذا لا ينطبق على أحمد اسماعيل، لأن احمد اسماعيل إلى الآن لم يثبت لنا أنه وصي أو رسول أو يماني أو شيء آخر، فالشك هنا لايمكن ردّه.

قال في صفحة 92: "ومحمد (صلى الله عليه وآله) كما في القرآن احتج بنص عيسى (عليه السلام) ونص الأنبياء قبل عيسى (عليه السلام) عليه، ..."

نقول: وهذا كلام باطل، لأن حجّة النبي محمد صلى الله عليه وآله على قومه لم تكن (فقط) ذكر اسمه من قِبَل الأنبياء السابقين له. بل النبي محمد صلى الله عليه وآله أثبت للأمة أنه نبي من الله تبارك وتعالى بطرق كثيرة، ومنها أنه مذكور في التوراة والإنجيل. فالنص لم يكن حجة النبي صلى الله عليه وآله الأساسيّة، بل كانت فرعية، وهذا خلاف ما يعتقده أحمد اسماعيل وأتباعه في محورية النص في الاحتجاج.

قال في صفحة 93: "ولا يشترط بخليفة الله معرفة علوم استقرائية أو تجريبية أو حتى دينية سابقة كرسالات خلفاء الله الذين سبقوه، وإنما الواجب في علمه أنْ يكون متصلًا بالله ويعلمه الله أولًا بأول ما يحتاج في رسالته التي يرسله الله بها للناس، .....أما الاعتقادات الساذجة لبعض الحشوية من وجوب العلم بكل اللغات، أو العصمة باللغة وما شابه من جهالات، كالاتصاف بالتأثير بالحجر، فسيأتي مناقشتها وبيان جهل من يعتقدها."
ثم ينقل في صفحة 94، رواية عن الكليني، عن أبي جعفر الصادق عليه السلام، قال فيها: "قال: إيَّانا عنى أنْ يُؤَّدي الأول إلى الإمام الذي بعده الكُتب والعِلمَ والسِّلاحَ..."

نقول: ألم يقل احمد اسماعيل نفسه في صفحة 33 ما يلي: "تنصيب خليفة الله في ارضه أو الرسول وكونه الأعلم وأمرُ المكلفين بطاعته، أمرٌ حتمي في كل زمان. فلابد من نصب خليفة في كل زمان."

فهذا اعتراف منه بأعلميّة خليفة الله، والرواية التي استشهد بها عن الصادق عليه السلام تؤيد أن الإمام السابق يؤدّي إلى اللاحق العلم، وعلمهم سلام الله عليهم فيه كل شيء، ومن ذلك علم اللغات وعلوم الطبيعة وعلوم الفضاء وكل شيء شاء الله أن يعلموه.

بل هناك أمرٌ آخر لابد أن يُلتفتَ إليه في نفس الرواية التي نقلها، وهي أن هناك ثلاثة أمور يؤدِّيها الأول إلى الآخر: الكُتب، والعلم، والسلاح. وهذا دليل واضح أن السلاح غير العلم. وهذا ردٌّ لأحمد اسماعيل وأتباعه حيث يقولون أن سلاح الأنبياء وسلاح رسول الله صلى الله عليه وآله هو العلم. ولكن في الحقيقة السلاح المذكور في الروايات، الدّال على الإمام الحق، يختلف عن العلم، وهذا وضّحته الرواية أعلاه.

أما علم أهل البيت عليهم السلام باللغات، فنؤجِّل الكلام فيه لما سيأتِ من كلام في صفحة 189 من كتابه (عقائد الإسلام).

قال في صفحة 100: "والمعجزة المادية الجسمانية إنْ لم يكن فيها أي مجال للّبس وإلقاء الشبهة من المخالفين، فإنها ستكون قاهرة وتلغي مساحة الغيب، ولا تبقي للإيمان بالغيب فسحة، وتقوم بإلغاء امتحان بعض المتحنين، وفيها تفضيل لعبض المتحنين على بعض دون سبب، فنجد أنها تلغي امتحان من تحصل له- على فرض حصولها-، حيث إنّ إيمانه يكون إيمانًا ماديًا محضًا ونسبة الغيب فيه صفرًا، ونجد أنّ من تحصل معه قد فضّل على غيره وحصل على الجنة دون امتحان، وبالتالي لم تحقق العدالة بين الداخلين في الامتحان، ولهذا فنحن نقول التالي: لابد أنْ تكون المعجزة المادية- إنْ أتت- ضمن حدود لا تنقض السنة الإلهية للإيمان بالغيب."

نقول: هذا الكلام لا يصدر إلى من إنسان عاجز أن يثبت إمامته بالمُعجزة. وهو كلام، لو دققنا فيه لوجدناه كلام فارغ عن الحقيقة، فإن المعجزة من أهم الأدلة على اتصال المدّعي بالسماء، فقد روى الصدوق في (علل الشرائع، ص123، باب 100-علة المعجزة): حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله، عن موسى بن عمران، عن عمّه، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): لأي علة أعطى الله (عز وجل) أنبياءه

ورسله وأعطاكم المعجزة؟ فقال: ليكون دليلًا على صدق من أتى به والمعجزة علامة لله لا يعطيها إلّا أنبياءه ورسله وحججه ليعرف به صدق الصادق وكذب الكاذب."

وروى الكليني في (الكافي، ج1ص364، كتاب التوحيد): "عليّ بن محمد، عن أبي عليّ محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أحمد بن القاسم العجليّ، عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد، عن محمد بن خداهي، عن عبد الله بن أيّوب، عن عبد الله بن هاشم، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعميّ، عن حبابة الوالبيّة قالت: رأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) في شرطة الخميس ومعه درَّة لها سبابتان يضرب بها بيّاعي الجرّي والمارماهي والزمار ويقول لهم: يابيّاعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان، فقام إليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان؟ قال: فقال له: أقوامٌ حلقوا اللّحى وفتلوا الشوارب فمسخوا فلم أنر ناطقًا أحسن نطقًا منه، ثمَّ أتبعته فلم أزل أقفو أثره حتّى قعد في رحبة المسجد فقلت له: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟ قالت: فقال: أئتيني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه، ثم قال لي: يا حبابة! إذا أدَّعى مدَّعٍ الإمامة، فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنّه إمامٌ مفترض الطّاعة، والإمام لا يعزب عنه شيء يريده، قالت: ثمَّ انصرفت حتّى قبض أمير المؤمنين (عليه السلام) فجئت إلى الحسن (عليه السلام) وهو في مجلس أمير المؤمنين (عليه السلام) والناس يسألونه فقال: يا حبابة الوالبيّة، فقلت: نعم يا مولاي، فقال: هاتي ما معك، قالت: فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين (عليه السلام)، قالت: ثمَّ أتيت الحسين (عليه السلام) وهو في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقرَّب ورحّب، ثم قال لي: إنَّ غي الدّلاله دليلًا على ما تريدين، أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيّدي؛ فقال: هاتي ما معك، فناولته الحصاة فطبع لي فيها، قالت: ثمَّ أتيت عليَّ بن الحسين (عليه السلام) وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعدُّ يومئذ مائة وثلاث عشر سنة فرأيته راكعًا وساجدًا و مشغولًا بالعبادة فيئست من الدَّلالة، فأومأ إليَّ بالسبابة فعاد إليَّ شبابي، قالت: فقلت: يا سيّدي كم مضى من الدُّنيا وكم بقي؟ فقال: أمّا ما مضى فنعم، وأمّا ما بقي فلا، قالت: ثمَّ قال لي: هاتي ما معك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها، ثمَّ أتيت أبا جعفر (عليه السلام) فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا عبد الله (عليه

السلام) فطبع لي فيها، ثمَّ أتيت أبا الحسن موسى (عليه السلام) فطبع لي فيها، ثم أتيت الرضا (عليه السلام) فطبع لي فيها. وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام."

هذه الرواية، والتي قبلها، توضّح لنا أن المُعجزة لا تلغي الامتحان، بل هي جزء من الامتحان، فإن الله تعالى امتحن قلوب العباد بقبول المعجزة ومعرفة أن المعجزة لا يأتِ بها إلا من هو خليفة لله على أرضه، ولذا كانت من دلائل الإمامة والنبّوة والرسالة.
وإلا، أي عاقل يقول أن كل من رأى المُعجزة المادية الجسمانية أصبح من الموقنين؟ ألم ير بني إسرائيل معجزة انفلاق البحر لموسى عليه السلام، وعبورهم له؟ فما تراهم فعلوا حين وصلوا إلى الجانب الآخر وطال مكث موسى عليه السلام بعيدًا عنهم؟ رجعوا على أعقابهم وارتدّوا مشركين بعد إيمانهم. فهل حينما رأوا المعجزة انتهى امتحانهم وصدقهم بالغيب؟ كلا.
بل، مع المعجزة، يبقى مجال للإيمان بالغيب، لأن الذي يرى المعجزة لابد أن يؤمن بأنها جائت من عالم الغيب والشهادة، الكبير المتعالِ، ولم تأتِ من بشر عادّي.

وروى الكلبايكاني في (منتخب الأثر، ص317، الباس السادس والأربعون): "3- أربعين الخاتون آبادي المسمى بكشف الحق (قال) الحديث الثالث عشر حدَّثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر رضي الله عنه قال: حدّثنا حماد بن عيسى قال: حدَّثنا عبد الله بن أبي يعفور قال أبو عبد جعفر بن محمد (عليه السلام): ما من معجزة من معجزات الأنبياء والأوصياء إلّا يظهر الله تعالى مثلها على يد قائمنا لإتمام الحجّة على الاعداء."

وهذه الرواية تدل على أن أظهار المعجة هو حجة من الحجج التي يحتجَّ الله بها على عبادة، كي لا تكون لهم حجة يوم القيامة. وهي حجة لكي يعلموا أن هذا الشخص الذي اتاهم بالمُعجزة إنما هو متصّل بالله تعالى، وهو وصي أو رسول أو نبي من الله تعالى، وخليفته في أرضه، وحجّته على خلقه.
اما قوله :"إن لم يكن فيها مجال للّبس وإلقاء الشبهة من المخالفين، فإنها ستكون قاهرة وتلغي مساحة الغيب، ..." فهذا كلام باطل من أوله إلى آخره، لأنه لو كانت المُعجزة فيها لبس وشبهة لما

أصبحت من الأمور التي تدل الناس على حجّة الله وخليفته في أرضه، بل ربّما تبعدهم عن الحق، وهذا خلاف حكمة الله تعالى. بل، ولا تكون قاهرة لهم لأنهم حتى بعد مشاهدة المعجزة يبقون مخيّرون بين قبولها أو ردّها، كما فعل بنو إسرائيل. فلا ملازمة بين الأمرين.

قال في صفحة 101: "وسبب قبول إيمانهم هو أنهم لم يحصلوا على الإجابة الكاملة، وإنما حصلوا على بعض الإجابة، ..."

نقول: ألا يُعتبر إعطاء قسم من الإجابة تفضيلًا لهم على غيرهم؟ ألم يعترض أحمد اسماعيل في كلامه السابق على تفضيل البشر بعضهم على بعض في الامتحان؟ كلامه متناقض من بدايته إلى نهايته، ولكن ينطلي كلامه على من لا يتدبّره.

قال في صفحة 102: "رابعًا: المعجزات لابد أنْ يكون فيها شيء من اللبس: {ولو جعلناه ملكًا لجعلناه رجلًا وللبسنا عليهم مما يلبسون} [الأنعام: 9]."

نقول: من أين أتى أحمد اسماعيل بهذه العقيدة التي تخالف العقيدة الإسلامية وهي أن المعجزة لابد أن يكون فيها لبس وشبهة؟ أليس في ذلك إضلال للناس وحرفهم عن الجادة الحقّة؟ أليست المعجزة دليلًا على أن الذي اتى بها يجب اتّباعه؟ فهل نقول: إن المعجزة تضع الناس في حيرة ولا تهديهم لخليفة الله في أرضه؟ إذن، المعجزة لا تدل على خليفة الله حسب ما يقوله احمد اسماعيل، وهذا خلاف ما صرّحت به روايات أهل البيت عليهم السلام من أن أحد الأدلة على الإمام هو إتيانه بالمعجزة.

ثم قال: "اما الآية التي لا يقبل الإيمان من خلالها؛ فهي الآية التي لا لبس فيها ولا مجال لأحد للطعن فيها.....وكلنه عجز عن التشكيك بمعجزة انشقاق البحر وخضع وصدق وقال آمنت، ..."

نقول: بل المعجزة يمكن لكل إنسان جاحد أن يطعن فيها، فالمعجزة لا تأتِ لتقهر الإنسان على الإيمان، ولو كانت كذلك لما كفر بها بنو إسرائيل بعد أن رأوا معجزة انشقاق البحر لموسى عليه السلام.

فنفس المعجزة التي يتحدّث عنها احمد اسماعيل وأنها لم يكن باستطاعة فرعون أن يطعن بها، طعن بها بنو إسرائيل، ولم تضمن لهم الإيمان الحقيقي، ولم تدّلهم على ملكوت السموات والأرض. فمن هنا نعرف أن المعجزة ربما تكون كافية لشخص ولا تكون كافية لشخص آخر، ولا يمكن أن نقول أن المعاجز فيها لبس، لأن ذلك يفيد أن الله تعالى يلبّس على الناس ولا يريد هدايتهم، وهذا خلاف الحكمة الإلهية.

قال في صفحة 113: "ومجيء محمد هو مجيء الله؛ لأنّ محمدًا هو الله في الخلق، كما بيَّنته سابقًا في كتاب التوحيد."

ثم يقول في الحاشية: "فأصبح محمد (صلى الله عليه وآله) وهو صورة الله سبحانه وتعالى ووجه الله سبحانه وتعالى هو الله في الخلق، ...."

نقول: نرجع إلى الصورة، وأن لله، تعالى عن ذلك، صورة، بل هذا القول من قول المجسّمة وهو قول رفضه أهل البيت عليهم السلام جملة وتفصيلًا. لكن، القول موجود عند أهل السنة والسلفية منهم بشكل خاص، ونرى أن أحمد اسماعيل في كتابه هذا قد أخذ من عقائدهم الكثير، وسنرى ذلك جليًّا فيما بعد إن شاء الله تعالى. وقد رددنا قول الصورة لله تعالى فيما سبق، فراجع.

قال في صفحة 117، ناقلًا لرواية عن جابر بن عبد الله الأنصاري، فيها: "فقال لي: يا جندب أسلم على يد محمد واستمسك بالأوصياء من بعده...)."

نقول: نقل أحمد اسماعيل هذه الرواية وأعطى مصدرها: "بحار الأنوار- المجلسي: ج36 ص304." ونحن راجعنا المصدر فوجدناه صادقًا في قوله أن ذلك مصدرها، ولكن، كالعادة بتر أحمد اسماعيل النص لأن تكملة الرواية يضرّه ويضرّ في دعوته. لأن تكملة الرواية كما يلي:

"فقد أسلمت ورزقني الله ذلك، فأخبرني ما الأوصياء بعدك لأتمسّك بهم؟ فقال: يا جندل أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل، فقال: يا رسول الله إنّهم كانوا اثني عشر، هكذا وجدنا في التوراة قال: نعم الأئمة بعدي اثني عشر...."

هنا قد يستشكل أحد ويقول أن النبي لم يقل أن عدد الأوصياء اثني عشر، بل قال إن عدد الأئمة اثني عشر، ولكن يدفع هذا الإشكال الواهي (وقد استشكل به أتباع أحمد اسماعيل) أن النبي صلى الله عليه وآله حدد عدد أوصياءه بعدد نقباء بني إسرائيل، ولّما قال جندل أن عدد النقباء اثني عشر، قال رسول الله: [نعم]، وهذا إقرار من النبي صلى الله عليه وآله أن الأوصياء من بعده هم بعدد نقباء بني إسرائيل، وعددهم 12. بل، وقوله: [الأئمة من بعدي اثني عشر] تقييد أن الأوصياء هم الأئمة وتوضيح له، فنستنتج من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أن عدد الأوصياء، وعدد الأئمة من بعده هو اثنا عشر، لا يزيدون ولا ينقصون. وهذا القول الصريح من رسول الله صلى الله عليه وآله يخالف ما ذهب إليه احمد اسماعيل وأتباعه في دعوته من أن عدد الأوصياء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اربع وعشرون. ويكفي هذا الأمر دلالة على بطلان دعوتهم، ولكن نستمرّ ببيان بطلانها إن شاء الله.

قال في صفحة 125: "خلفاء الله بعد رسول الله محمد- خليفة الله الكامل- لهم مقام النبوة، ولكنهم رسل من محمد (صلى الله عليه وآله)، فمرسلهم والمهيمن على إرسالهم محمد (صلى الله عليه وآله)، ...."

نقول: من أين أتى أحمد اسماعيل بهذه العقيدة؟ أليس الله تعالى هو الذي قرر من يكون خليفة لله على أرضه؟ أليس الله تعالى هو من أرسل رسوله ويُرسل من بعده بالأوصياء؟ هل استغنى الله عن كل شيء وترك لمحمد صلى الله عليه وآله أن يُرسل الأوصياء حسب مشيئته؟ أليس هذا قول المفوّضة لعنهم الله في قولهم؟

نعم، يمكن أن نقول أن الأوصياء من بعد محمد صلى الله عليه وآله مهمّتهم إيصال رسالة السماء، الرسالة الخاتمة، رسالة محمد صلى الله عليه وآله، إلى الناس، وبهذا المنطق يصبحون رُسلًا عن محمد صلى الله عليه وآله.

ولا يمكن أن يُتصوَّر أن الأوصياء لهم مقام النبوّة بالنسبة لمحمد، كما الأنبياء لهم مقام النبوَّة بالنسبة لله تبارك وتعالى، فذلك إشراك لله في ربوبيّته، تعالى الله عمّا يقول الظالمون.
ولكنّا نرى بوضوح، صفحة بعد صفحة، تجليَّاتٍ لعقائد أحمد اسماعيل التي يريد دسّها بين الناس كعقائد إسلاميّة، وهي في الحقيقة بعيدة كل البُعد عن الإسلام الحقيقي. فإنَّا لله وإنَّا إليه رجعون، ونستعين بالله على ما ابتلانا به من هكذا نماذج تريد خراب الإسلام وتضليل المسلمين.

قال في صفحة 143: "وفي هذه الأحاديث أنّ هناك خلفاء للرسول محمد (صلى الله عليه وآله) من قريش، .... وقد ادعى الأئمة الاثنا عشر دون غيرهم التنصيب الإلهي، كما أنّ النصوص الأخرى دلَّت عليهم."
وينقل رواية من صحيح البخاري، فيها: "يكون اثنا عشر أميرا...."

نقول: هذه الروايات الدالّة على اثنا عشر خليفة، واثنا عشر أمير، بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّهم كلّهم من قريش، يمثّل أكبر دلالة على بطلان دعوى أحمد اسماعيل، لأنه يقول أن عدد خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله اربع وعشرون.
ثم يقول: "وقد ادعى الأئمة الاثنا عشر دون غيرهم التنصيب الإلهي، ..." وهذا كلام باطل، بل الدليل على خلافه، فقد ادعّى الإمامة أناسٌ كُثر، سيما في زمن الأئمة عليهم السلام، وفيهم أبناء الأئمة عليهم السلام، فهذا محمد بن الحنفية ادعى أنه الإمام بعد الحسين عليه السلام، وعبد الله (الأفطح) بن الإمام جعفر الصادق ادعى الإمامة لنفسه، و جعفر بن الإمام علي الهادي عليه السلام ادعى الإمامة بعد وفاة الحسن العسكري عليه السلام واختفاء الإمام الثاني عشر. فكل هؤلاء ادعّوا المنصب الإلهي.
روى المجلسي في (البحار، ج47ص261): "وروي عن ابي عبد الله عليه السلام أنّه قال لموسى: يا بنيَّ إنّ أخاك سيجلس مجلسي ويدّعي الإمامة بعدي فلا تنازعه بكلمة فإنّه أوَّل أهلي لحوقًا بي."

وهذه الرواية تبيّن بوضوح أن عبد الله بن الإمام جعفر عليه السلام قد أدعى الإمامة.

روى المجلسي في (البحار، ج36ص386): "عن أبي حمزة الثمالين عن أبي خالد الكابليّ، قال: دخلت على سيدي عليّ بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) فقلت له: يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبرني بالّذين فرض الله طاعتهم ومودّتهم وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال لي: يا كنكر إنّ أُولي الأمر الّذين جعلهم الله أئمة للنّاس وأوجب عليهم طاعتهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن ثمّ الحسين ابنا عليّ بن أبي طالب، ثمّ انتهى الأمر إلينا، ثمّ سكت، فقلت له: يا سيّدي روي لنا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: لا تخلو الأرض من حجّة لله على عباده فمن الحجّة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمد واسمه في التوراة باقر، يبقر العلم بقرًا، هو الحجّة والإمام بعدي، ومن بعد محمّد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق، فقلت له: يا سيّدي كيف صار اسمه الصّادق وكلّكم صادقون؟ قال: حدّثني أبي عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فسمّوه الصّادق، فإنّ الخامس الّذي من ولده الّذي اسمعه جعفر يدّعي الإمامة اجتراءً على الله وكذبًا عليه، فهو عند الله جعفر الكذّاب المفتري على الله، المدّعي لما ليس له بأهل، المخالف على أبيه، والحاسد لأخيه، ذلك الّذي يكشف سرّ الله عند غيبة وليّ الله. ثم بكى عليّ بن الحسين بكاءً شديدًا ثمّ قال: كأنّي بجعفر الكذّاب وقد حمل طاغية زمان على تفتيش أمر وليّ الله المغيّب في حفظ الله، والتوكيل بحرم أبيه، جهلًا منه بولادته وحرصًا على قتله إن ظفر به، وطعمًا في ميراث أبيه حتّى يأخذه بغير حقّه. قال أبو خالد: فقلت له: يابن رسول الله فإنّ ذلك لكائن؟ قال: إي وربّي إنّ ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة الّتي فيها ذكر المحن الّتي تجري علينا بعد رسول الله. قال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثمّ يكون ماذا؟ قال: ثمّ تمتدّ الغيبة بوليّ الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله والأئمّة من بعده، يا باخالد إنّ أهل زمان غيبته و القائيلن بإمامته والمنتظرين لظهوره عليه السلام أفضل من أهل كلّ زمان، لأنّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عنهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالسّيف، أؤلئك المخلصون حقًّا وشيعتنا صدقًا والدعاة إلى دين الله سرًّا وجهرًا، وقال (عليه السلام): انتظار الفرج من أعظم الفرج."

هذه الرواية، وإن كانت طويلة، لكنّ فيها جواهر من كلام أهل البيت عليهم السلام، فهي تعطينا بطلان دعوة أحمد اسماعيل وكلامه بأجلى صوره، فهي تبطل قول أحمد ان الاثني عشر فقط من ادعى التنصيب الإلهي، وهي تبطل ايضًا قولهم أن عدد الأوصياء والأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر من اثني عشر.

قال في صفحة 144، نقلًا عن رواية من صحيح مسلم، جاء فيها: "... أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش."

نقول: يرد على هذا القول ما قلناه سابقًا أن عدد الخلفاء، والأوصياء، والأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هم بعدد اثني عشر.

قال في صفحة 148: "وصية رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله): ..."
ثم ينقل رواية الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة.

نقول: من قال إن هذه هي وصية رسول الله صلى الله عليه وآله الكاملة؟ فإن (الـ) في كلمة (الوصية) تفيد أنها كامل الوصية، وهذه الرواية بأحسن أحوالها، ومع قبولها متنًا وسندًا، فهي تنقل جزءًا بسيطًا من الوصية.
فلذا قلنا، ونقول، إن أحمد اسماعيل لا يملك الوصية التي كتبها الإمام علي عليه السلام بإملاء من رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يملكها إلا الإمام المهدي عليه السلام. وسيأتِ الكلام تفصيلًا في رواية الوصية إن شاء الله تعالى.

قال في صفحة 151، ناقلًا لرواية عن الإمام السجاد عليه السلام: "إنَّ الله خلق محمدًا وعليًا وأحدَ عشرَ من ولده من نور عظمته فأقامهم أشباحًا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يُسبّحون الله ويقدّسونه وهم الأئمة من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله)."

نقول: هذه الرواية تذكر الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وعددهم اثنا عشر إمام، ونسأل: أين ذكر المهديين؟ لا نجد ذكر للمهديين في روايات أهل البيت عليهم السلام. والروايات التي حصرت عدد الأئمة، وعدد الأوصياء باثني عشر متواترة عن أهل البيت عليهم السلام، بخلاف الروايات التي تتكلّم عن المهديين كما يعتقد أحمد اسماعيل.

وقال في صفحة 152، ناقلًا رواية عن أبي جعفر عليه السلام: "قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني واثني عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض يعني أوتادها وجبالها، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا."

نقول: الروايات التي تذكر أكثر من العدد اثني عشر كأوصياء أو أئمة يحتجّ بها أحمد اسماعيل وأتباعه للدلالة على أن أحمد اسماعيل هو الثالث عشر، وهذه الرواية أعلاه من تلك الروايات التي ينقلونها. ولكن هذه الرواية بالتحديد لا تفيدهم، بل تضرّهم. لأنهم يعتقدون بقيادة اثني عشر مهدي بعد الإمام المهدي عليه السلام، ولكن هذه الرواية تقول أن الأرض ستسيخ بعد ذهاب "الاثنا عشر من ولدي"، وهذا يعني أن، حتى وإن قبلنا أن احمد هو الثاني عشر الأخير من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله، فهذه الرواية تنفي حُكم المهديين الأحد عشر الباقين، وتبطل إذن اعتقاد احمد اسماعيل وأتباعه.

قال في صفحة 154، ناقلًا لرواية من (جمال الاسبوع)، ورد فيها: "اللهم صل على ولاة عهده والأئمة من بعده وبلغهم آمالهم وزد في آجالهم وأعز نصرهم وتمم لهم ما أسندت إليهم من أمرك لهم...."

نقول: هذه الرواية بالتحديد هي من أهم الروايات التي يستشهد بها أحمد اسماعيل وأتباعه لإثبات الذريّة للإمام المهدي عليه السلام وحُكم المهديين من بعد المهدي عليه السلام. ولكن ايضًا هذه المرّة ينقلون فقط الرواية هذه دون قراءة ما جاء بعدها وما قاله السيد ابن طاووس بعد أن نقل هذه الرواية.

قال السيد بن طاووس في صفحة 310: "قد تضمّن هذا الدُّعاء قوله عليه السلام: (اللهم صل على ولاة عهدة والأئمة من بعده)، ولعلّ المراد بذلك أنَّ الصّلوة على الأئمة الّذين يرتّبهم في أيّامه للصَّلوة بالعباد في البلاد، والأئمة في الأحكام في تلك الأيّام، وانّ الصّلوة عليهم تكون بعد ذكر الصّلوة عليه صلوات الله عليه، بدليل قوله: (وولاة عهده)، لأنَّ ولاة العهود يكونون في الحيوة، فكأنّ المراد: اللهم صلّ بعد الصّلوة عليه على ولاة عهده والأئمة من بعده. وقد تقدّم في الرّواية عن مولانا الرّضا عليه السلام: (والأئمة من ولده)، ولعلّ هذه قد كانت: (صل على ولاة عهده والأئمة من ولده)؛ فقد وجدت ذلك كما ذكرنا في نسخة غير ما رويناه، وقد روى أنّهم من أبرار العباد في حياته؛ ووجدت رواية متصّلة الاسناد بأنّ للمهدي صلوات الله عليه أولاد جماعة ولاة في أطراف بلاد البحار على غاية عظيمة من صفات الأبرار، وروى تأويل غير ذلك مذكور في الأخبار. ووجدت هذا الدُّعاء برواية تغني عن هذا التأويل وما ذكرها، لأنّها أتمُّ في التفصيل، وهي ما حدّث به الشريف الجليل....."

فإذن هذه الرواية التي يستشهد بها أحمد اسماعيل وأتباعه غير تامّة الدلالة، وإن دلّت فهي لا تدلّ على ما يريدون.

قال في صفحة 155: "إثبات كتابة وصية الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) العاصمة من الضلال عند حضور الموت: قال تعالى: {كُتب عليكم إذا حَضَرَ أحدكم الموت إنْ تَرَكَ خيرًا الوصية للوالِدَينِ والأقربين بالمعروفِ حقًا على الْمُتَّقِينَ} [البقرة:180]. .... وبالتالي فالوصية واجبة على المتقي الأول رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) الذي ترك الخير كله وهو خلافة الله في أرضه، .... كما في روايات زرية الخميس المشهورة."

نقول: الآية من سورة البقرة من أهم ما يستشهدون به لإثبات أن النبي صلى الله عليه وآله آوصى، وأن الرواية الموجودة لابد أن تكون هي الوصية. ولكن حتى وإن قلنا بذلك، فهذه الآية تبيّن بوضوح أن الوصية التي تُكتب هنا هي {للوالدين والأقربين} وليست مقصودة للأمة

جميعًا، وهذا خلاف ما يذهب إليه أحمد اسماعيل وأتباعه. وسترد علينا روايات في أن {خيرًا} هنا لا تعني الخلافة بل تعني شيئًا آخر.
أمَّا رزية يوم الخميس، فالرواية تقول أنَّ النبي صلى الله عليه وآله أراد كتابة الوصية يوم الخميس، بينما الرواية في كتاب الغيبة للطوسي تروي لنا أن الوصية تمّت كتابتها ليلة وفاته، ليلة الإثنين.

قال في صفحة 156، ناقلًا رواية الوصية عن كتاب سليم بن قيس الهلالي، والتي ورد فيها: "فأملى عليه أسماء الأئمة الهداة من بعده رجلًا رجلًا وعلي (عليه السلام) يخط بيده وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني أشهدكم أن أخي ووزيري ووارثي وخليفتي على أمتي علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم من بعده تسعة من ولد الحسين..."
ثمَّ نقل رواية بعدها في نفس الصفحة، ولكن أظن أنه غفل عمَّا نقله في الصفحة السابقة، ونقل في الصفحة 157 نفس الرواية عن كتاب سليم بن قيس، وجاء فيها: "وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر المؤمنين بطاعتهم إلى يوم القيامة فسماني أولهم ثم ابني هذا حسن ثم ابني هذا حسين ثم تسعة من ولد ابني هذا حسين..."

نقول: هذه الروايات التي في كتاب سليم بن قيس تروي لنا أن الوصية تمّت كتابتها بعد أن خرج عمر وأتباعه من محضر رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن اتُّهِمَ النبي صلى الله عليه وآله بالهجران، بينما الوصية التي يقصدها احمد اسماعيل وأتباعه تمّت كتابتها ليلة الإثنين، فهناك إذن فرق بين الأمرين، وهذا إما أنّ أحمد اسماعيل غفل عنه، أو أنه يريد تدليسه على الناس.

ومن ثمَّ، هذه الروايات تذكر لنا بكل وضوح أن خلفاء النبي صلى الله عليه وآله بعده هم اثنا عشر، وليس اربع وعشرون، فهذه الروايات تخالف رواية الطوسي اليتيمة كما سيقول أحمد اسماعيل نفسه.

قال في صفحة 158: "ورويت الوصة وحيدة يتيمة لتقطع حجة منكرها وتشهد عليه بالتنكر لها، وهي وصية خاتم النبيين يوم القيامة، فويل لمن أنكرها."

نقول: اعتراف أحمد اسماعيل أن هذه رواية وحيدة لا يفيده، لأنه لا يمكن الاعتماد على روايات الآحاد في الأمور العقائدية، خصوصًا في مثل أمر الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. ومن ثم، هي لا تقطع حجة منكرها، لأن هذه الرواية تنقل جزءًا فقط من الوصية بأحسن أحوالها ولا تنقل الوصية كاملة، فكل من يقول أن هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وآله التي أملاها على الإمام علي عليه السلان فهو جاهل كاذب.

قال في صفحة 159، ناقلًا لرواية عن أبي عبد الله عليه السلام، جاء فيها: "حضرهُ رجلٌ مُقلٌّ فقال: ألا أوصي يا أمير المؤمنين؟ فقال أوصِ بتقوى الله وأما المال فدعه لورثتك فإنه طفيف يسير وإنما قال الله عز وجل {إن ترك خيرًا} وأنت لم تترك خيرًا توصي فيه."

نقول: هذه الرواية تبيِّن أن الإمام أمر الرجل بعدم الإيصاء بالمال لأنه طفيف، واعتبر ذلك هو الخير. فلأنه لم يكن يملك خيرًا (اي مالًا كثيرًا) قال له أن يدعه لوثته دون أن يوصي به لشيء أو لأحد آخر. وهذا دليل على أن {خيرًا} في الآية الكريمة تعني الأمور المادية التي يوصي بها جميع البشر.

قال في صفحة 161: "وهذا بكل بساطة يتهم رسول الله بأنه يعصي الله، لأنّ الوصية الوحيدة المروية لا توافق هواه، ولأنّ فيها ذكر المهديين واسم أولهم."

نقول: كلا، نحن لا ننكر أن النبي صلى الله عليه وآله أوصى، بل ننكر أن تكون الرواية التي رواها الطوسي في كتاب الغيبة هي الوصية التي كتبها الإمام علي عليه السلام بإملاء من رسول الله صلى الله عليه وآله.
وأيضًا: هل يجب علينا قبول هذه الرواية فقط لأننا لا نملك غيرها؟ أي منطق في قبول الروايات هذا؟ هل يجب علينا الآن قبول كل روايات الآحاد لأننا لا نملك غيرها؟ لا اعتقد أن احمد اسماعيل يقول بهذا ايضًا. ولذا، فأحمد اسماعيل هو الذي يقبل الرواية لأنها توافق هواه، ولسنا نحن من نرفضها لأنها لا توافق هوانا.

قال في صفحة 162 : "ولهذا بيَّن الرسول (صلى الله عليه وآله) فيما سمي برزية الخميس بأنّ وصيته عند الموت هي العاصم من الضلال لا غير؛ لأنها في تشخيص الثقلين (المُخلَف العاصم من الضلال) بالاسم والصفة الذي لا يمكن معه حصول الضلال لمن التزم بهذه الوصية إلى يوم القيامة."

وقال أيضًا : "بل والحسن والحسين (عليهما السلام) الذين شخصا بحديث الكساء وغيره- لا يعصم الأمة من الضلال إلى يوم القيامة، بل الذي يعصم الأمة من الضلال هو هذا التشخيص الدقيق للثقلين الذي أوحي لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمره الله بتبليغه للناس بوصيته المباركة عند الاحتضار وفي ختام حياته ورسالته المباركة."

نقول: اعترف أحمد اسماعيل أن الوصية العاصمة من الضلال هي التي ورد فيها تشخيص الثقلين بالاسم والصفة، ولكن حينما نرجع إلى رواية الغيبة للطوسي لا نجد فيها اسماء وصفات المهديين، ولذا يمكن أن نقول أن تلك الرواية لا تكون هي وصية رسول الله صلى الله عليه وآله العاصمة من الضلال.

فإذا كان تشخيص الحسن والحسين عليهما السلام في حديث الكساء لا يُعتبر تشخيصًا لا يعصم من الضلال، فلابد من تشخيص أكبر وأعظم من ذلك لأحمد اسماعيل كي يكون هو حجة من الله على خلقه يعصمنا من الضلال. لكن لو راجعنا رواية الغيبة للطوسي، التي يقولون أنها الوصية المقدّسة العاصمة من الضلال، لا نجد فيها تشخيصًا للمهديين، وبذلك تكون هي فاقدة للتشخيص الدقيق للثقلين.

نعم، الرواية تشخّص لنا الاثني عشر إمامًا من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهم وردت اسماءهم وصفاتهم، وبهذا تكون الرواية كافية لمعرفة أئمة الهدى عليهم السلام. لكنّها لا تعصم الأمة في مسألة المهديين، التي هي محلّ النزاع بين أحمد اسماعيل وأتباعه وبين باقي المسلمين.

قال في صفحة 163 : "ولدينا نص الوصية المكتوبة عند الاحتضار وهي مروية في غيبة الطوسي، ولا يوجد لدينا معارض لنص الوصية."

نقول: هذا من أوضح الكذب والتدليس على الناس، وذلك لأن رواية الطوسي لا تذكر لنا كامل الوصية، فلا يمكن أن نقول أن الرواية هي نص الوصية المكتوبة، بل هي في أحسن أحوالها تنقل لنا جزءًا من الوصية، ولا أحد يملك نص الوصية كاملًا سوى الإمام المهدي عليه السلام.

ثم يقول أنه لا يوجد لها معارض، وهذا من التدليس الواضح أيضًا، لأن متن الوصية معارض لنفسه أولًا، وللمتواتر من الروايات ثانيًا.

أما معارضتها لمتنها، فلأن في الوصية ذُكر أن اسم (المهدي) لا يُطلق إلا على الإمام المهدي عليه السلام، حيث قال: "فأنت يا علي أول الاثني عشر إمامًا، سمّاك الله تعالى في سمائه: عليًا المرتضى، وأمير المؤمنين، والصديق الأكبر، والفاروق الاعظم، والمأمون، والمهدي، فلا تصح هذه الأسماء لأحد غيرك."

ومع ذلك نجد أن الرواية تذكر الإمام المهدي عليه السلام، وتذكر المهديين من بعده، وهذا تناقض ومعارضة واضح.

اما معارضتها للروايات، فهذا واضح، لأن المتواتر من الروايات ذكرت أن عدد الأوصياء، وعدد الخلفاء، وعدد حجج الله على خلقه، بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، هم اثني عشر. وهذه الرواية التي في كتاب الغيبة للطوسي تقول أن عدد الأوصياء هم اربع وعشرون.

وبهذا يتَّضِحُ لنا كذب وتدليس أحمد اسماعيل على الناس.

قال في صفحة 173: "وهذه الصفات تتجلى في الإنسان؛ لأنه مخلوق على صورة الله، أي أنّ الإنسان هو تجلي اللاهوت في الخلق، وفطرة الإنسان تؤهله لأنْ يكون الله في الخلق، قال (صلى الله عليه وآله): [خلق الله آدم على صورته]."

نقول: يرد على هذا الكلام ما أوردناه سابقًا حول الصورة لله تعالى وأنها من أقوال المجسّمة، بل يتَّضِحُ لنا الآن أن أحمد اسماعيل نقل فقط هذا المقطع من الرواية دون أن يذكر أن هذا القول نُسب في الرواية للرسول صلى الله عليه وآله، وليس قولًا لرسول الله صلى الله عليه وآله في الحقيقة. وهناك فرق بين الأمرين. ولكن كالعادة أحمد اسماعيل يُريد أن يدلّس على الناس ويكذّب عليهم ويضلّهم عن دينهم الحق ويتّبعون دعوته الباطلة.

قال في صفحة 179، ناقلًا لرواية عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، ورد فيها (في صفحة 180): "فقلت: يارب، ومن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمد، أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي، فنظرت وأنا بين يدي ربي جل جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نورًا، في كل نور سطر أخضر عليه اسم من أوصيائي، أولهم: علي بن ابي طالب، وآخرهم مهدي أمتي، فقلت: يا رب هؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت: يا محمد، هؤلاء أوليائي وأوصيائي وحججي بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، ..."

نقول: عجبًا لأحمد اسماعيل كيف ينقل هكذا رواية ومع ذلك يقول أن عدد الأوصياء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اربع وعشرون! فهذه الرواية بكل وضوح تؤكد أن عدد الأوصياء، بل عدد أوصياء الله تعالى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، اثنا عشر، لا يزيدون ولا ينقصون. فمن أين جاء أحمد بهذا الاعتقاد الذي يخالف قول الله، وقول رسوله، وقول أهل بيت رسوله؟ هل هكذا اعتقاد يمكن قبوله والتصديق به والاعتقاد به وترك ما قاله الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله؟ بأي عقول يحكم أحمد اسماعيل وأتباعه على الروايات وعلى كلام المعصومين؟

بل أحمد اسماعيل نفسه في كتابه (التيه أو الطريق إلى الله، ص30) يقول: "وقد عيّن الله سبحانه وتعالى قادة عدولًا أطهارًا معصومين يقومون بأمر الدنيا والدين بالقسط والعدل، ..." إلى أن يقول في الصفحة التالية: "وقد اتفق المسلمون على أنّ عددهم اثنا عشر، كما جاء في الحديث النبوي المتواتر، ونقول: إنّ أولهم علي عليه السلام وخاتمهم المهدي عليه السلام..."
بل قال في نفس المصدر السابق، في صفحة 34: "وأولي الأمر هنا هم الأئمة المعصومون عليهم السلام الاثنا عشر بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.... فتبين أنّ المأمور بإطاعته بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هم علي وولده المعصومون عليهم السلام."

ويمكن أن نسأل: من هم هؤلاء الأئمة من ولد علي عليهم وعليه السلام؟ أحمد اسماعيل نفسه يُجيبنا في صفحة 35 من كتابه (التيه): "أمّا الأئمة من ولد علي عليه السلام فقد نص عليهم النبي

صلى الله عليه وآله كما روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رض)، قال لما قال الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم... الآية}. قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرفنا الله فأطعناه وعرفناك فأطعناك فمن أولي الأمر الذين أمرنا الله بطاعتهم.... قال: (هم خلفائي يا جابر وأولياء الأمر بعدي أولهم آخي (كذا) علي عليه السلام ثم من بعده الحسن عليه السلام ولده ثم الحسين عليه السلام ثم علي بن الحسين عليهما السلام ثم محمد بن علي عليهما السلام وستدركه يا جابر فإذا أدركته فأقرئه مني السلام ثم جعفر بن محمد عليهما السلام ثم موسى بن جعفر عليهما السلام ثم علي بن موسى الرضا عليهما السلام ثم محمد ابن علي عليهما السلام ثم علي بن محمد عليهما السلام ثم الحسن بن علي عليهما السلام ثم محمد بن الحسن عليهما السلام يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت جورًا وظلمًا)."

ثم قال في صفحة 37: "هذا الدلائل على إمامة علي وولده عليهم السلام الاثني عشر المعصومين بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة، ..."

ثم قال في صفحة 40: "ولّما وصلت الإمامة إلى خاتم أوصياء آل محمد صلى عليهم السلام شاء الله سبحانه أن يحفظه فيغيبه عن عيون الطواغيت لئلا يقتلوه كما قتلوا آباءه عليهم السلام..."

فأين ذِكرُ المهديين كأوصياء وكأولياء أمر لله تعالى على خلقه؟ أليس في كلامه تصريح واضح أن عدد الأوصياء اثني عشر؟

كل هذا يخالف دعوته الباطلة، والتي أبطلها هو بكلماته، ولكن الظاهر هو ينسى ما قد قال سابقًا.

قال في صفحة 188: "العلم الواجب توفره في خليفة الله في أرضه: هو معرفة ما فيه نجاة الناس في الآخرة من عقائد وتشريع، فلابد أنْ يوحى إليه ليكون عنده فصل الخطاب، ويبين الاعتقاد الحق والشريعة الحقة وما يستجد من تشريع، فالعلم ليس ما كان بل ما يكون، فمعرفة خليفة الله مثلًا بكتاب الخليفة السابق أو حفظه للتشريع السابق ليس هو العلم الأهم والواجب توفه في خليفة الله في أرضه؛ لأنّ هذه أمور متوفرة بين أيدي الناس ويمكن أنْ يحصلها أي إنسان آخر، فلا يكون له فضل بها بل الفضل أن يعلم ما لا يعلم الناس..... فالكل يحتاجونه لينجوا بينما هو لا يحتاج أحدًا من الناس في زمانه."

نقول: قد وردت الرواية عن الرضا عليه السلام في ذكر فصل الخطاب، وهي ما ورد في (عيون أخبار الرضا صفحة 251، الحديث الثالث): " ..... أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام: أوتينا فصل الخطاب؟! فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات؟"

فمعرفة اللغات، على ما سيأتِ بيانه من الأمور التي بِها يُعرف الإمام، لأن معرفة جميع اللغات أمر لا يمكن لإنسان أن يعلمه، ولذا: "بل الفضل أنْ يعلم ما لا يعلم الناس" مهم جدًا في قول أحمد اسماعيل، لأن معرفة اللغات ومعرفة كل الأشياء لا يمكن معرفته لجميع الناس، بل هو من مخصوصات الإمام الحق.

بل، وقول أحمد اسماعيل أن الخليفة السابق يجب أن يعلم ما يكون وليس ما كان، وعدم معرفة الخليفة بتشريعات من سبقه، أمر لا يمكن قبوله، لأن الإمام يُمكن أن يُسأل عن الماضي كما يمكن أن يُسأل عن المستقبل، ويجب على الإمام فصل النزاعات حتى في الأمور التاريخيّة. ونقول ايضًا: كيف سيحاجج خليفة الله أهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل التوراة بتوراتهم وهو لا يعرف هذه الكُتب والتشريعات؟ أليس من الأفضل أن يكون الخليفة مطلع على تشريعات من سبقه حتى يمكنه الإجابة عن الإشكالات، والاحتجاج بها على المخالفين؟ فإذا كان الإمام غير عالمٍ بتشريعات عيسى عليه السلام (مثلًا) فكيف سيحتجّ على النصارى؟

ثم يقول في نفس الصفحة: "وهذا يبيّن أن لا إشكال أن يكون الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) أميًّا لا يقرأ ولا يكتب، ولا إشكال في كونه لم يكن يعلم نصوص التوراة والإنجيل أو يحفظها، وكل من يدعي غير هذا فهو مغالي متكلف أمرًا لا دليل عليه، إنما يحمل بعضهم على هذا القول الهوى لا غير. أما ما روي من أنّ الرسول قادر على القراءة والكتابة، فهذا أيضًا لا يعدو كونه في طور إثبات القدرة وليس التطبيق."

نقول: وهل القدرة تنفي التطبيق؟ إذا كان النبي صلى الله عليه وآله قادرًا على القراءة والكتاب، ألا ينفي ذلك أن يكون أميًا لا يقرأ ولا يكتب؟ فكيف تناقض قولك في صفحة واحدة؟

اما مقولة أن النبي صلى الله عليه وآله كان أميًا لا يقرأ ولا يكتب، فهي من مقولات أهل السنة والسلفيّة، وقد أنكر هذا أئمة أهل البيت عليهم السلام في رواياتهم، التي إما لم يطّلع أحمد اسماعيل عليها، أو يريد تدليس الأمر على الناس.

روى الصفّار في (بصائر الدرجات): "حديث 828: عن الصوفي: قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام وقلت له: يابن رسول الله، لم سُمّي النبي الأمّيّ؟ قال: ما يقول الناس؟ قال: قلت له: جعلت فداك يزعمون أنه سمّي النبي الأمي لأنه لم يكتب. فقال: كذبوا عليهم لعنة الله، أنّى يكون ذلك والله تبارك وتعالى يقول في مُحكم كتابه: {وهو الذي بعث في الأمين رسولًا منهم يتلوا عليهم.....} فكيف كان يعلّمهم ما لا يحسن، والله لقد كان رسول الله (ص) يقرأ ويكتب باثنين وسبعين أو بثلاث وسبعين لسانًا، وإنما سمي الأمي لأنه كان من أهل مكة ومكة من أمهات القرى".

وروى ايضًا: "حديث 832: "حدّثنا الحسن بن عليّ، عن أحمد بن هلال، عن خلف بن حمّاد، عن عبد الرّحمان بن الحجّاج قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله) كان يقرأ ويكتب ويقرأ ما لم يكتبه."

فهاتين روايتين تبيّنان لنا بكل وضوح كذب وتدليس أحمد اسماعيل أن النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يقرأ ولا يكتب، بل قوله هو الذي "لا دليل عليه، إنما يحمل بعضهم على هذا القول الهوى لا غير."

قال في صفحة 189: "والرسول محمد (صلى الله عليه وآله) احتاج لصحف من توراة موسى نقلت له ولم يتمكن هو وعلي (عليه السلام) من قراءتها؛ لأنها بلغة أخرى غير العربية، وهذا أيضًا ينفي أمرًا مهمًا يدّعيه بعضهم؛ وهو أنّ الحجة يعرف كل اللغات دائمًا وفي كل حال. ويجب دائمًا الالتفات إلى أننا نتكلم عن خليفة الله في أرضه في هذا العالم الجسماني، ولا نتكلم عن روحه وما أودع فيها، فهو في هذا العالم يجهل الكثير كغيره من الناس...."

إلى أن يقول: "وليس من علم الحجة الواجب في شيء المعرفة بلغات الكتب السماوية أو باللغات الأخرى أو حفظ ألفاظ الكتب السماوية. نعم، لابد أنْ يكون هو الحافظ لكل المعاني الواردة في

كل الكتب السماوية وللحقائق المشيرة لها دون أنْ يحتاج لقراءتها أو توفرها بين يديه، فالكتب السماوية كلها مودعة في صفحة المعصوم كحقائق ومعان في مرتبتي الحقيقة والمعنى، ولكل حجة كتابه ومعرفته الخاصة به وبأهل زمانه وما يحتاجونه. وليس من علم الحجة الواجب في شيء المعرفة بالعلوم المادية حتى الضروري منها لحياة الناس كالطب، ..."

نقول: أولًا: رواية عدم معرفة الإمام علي عليه السلام بما في الصحف العبرانية إنما هي رواية آحاد تخالف ما تواتر عنهم عليهم السلام من معرفة الإمام باللغات، فيجب طرحها وعدم الاعتماد عليها. فكما يقول أحمد اسماعيل نفسه أن رواية الآحاد والتي لا تفيد دليلًا قطعيًا، لا يمكن الاعتماد عليها في العقائد.

ثانيًا: وردت روايات متواترة عن أهل البيت عليهم السلام في معرفة الإمام باللغات، منها:

روى الحر العاملي في (إثبات الهدات، طبع مؤسسة الأعلمي، ج4ص361ح138): "وفيه أن رجلًا قال له عليه السلام: أخبرنا محمد بن الفضل أنك تعرف كل ما أنزل الله وأنك تعرف كل لسان ولغة! فقال عليه السلام: صدق محمد بن الفضل قال: فأنا مختبرك قبل كل شيء بالألسن واللغات وهذا رومي وهذا هندي وهذا فارسي وهذا تركي، ثم ذكر أنه كلّمهم كلهم بلغاتهم حتى اعترفوا بأنه أفصح منهم بها...."

روى الكليني في (الكافي، ج1ص285ح7): "أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي بصير قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جُعلت فداك بم يعرف الإمام؟ قال: فقال: بخصال: أمّا أوّلها فإنّه بشيء قد تقدّم من أبيه فيه بإشارة إليه لتكون عليهم حجّة ويسأل فيجيب وإن سُكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلّم الناس بكلّ لسان، ثمّ قال لي: يا أبا محمد اُعطيك علامة قبل أن تقوم فلم ألبث أن دخل علينا رجلٌ من أهل خراسان، فكلّمه الخراسانيّ بالعربيّة فأجابه أبو الحسن عليه السلام بالفارسيّة فقال له الخراسانيّ: والله جُعلت فداك ما منعني أن اُكلّمك بالخراسانيّة غير أنّي ظننت أنك لا تحسنها، فقال: سبحان الله إذا كنت لا اُحسن اُجيبك فما فضلي عليك؟ ثمّ قال لي: يا أبا محمد إنّ الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الرُّوح، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام."

وقد أوردنا جزءًا من رواية الصدوق في (عيون أخبار الرضا، ص251): "حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبي الصلت الهروي، قال: كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم، وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة، فقلت له يوما: يا بن رسول الله اني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها! فقال: يا ابا الصلت أنا حجة الله على خلقه، وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم، اوما بلغك قول أميرالمؤمنين عليه السلام: اوتينا فصل الخطاب؟! فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات؟"

روى الصفّار في (بصائر الدرجات، ح829): "حدّثنا عبد الله بن عامر، عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن يحيى بن عمرو، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه سُئل عن قول الله تبارك وتعالى: {وأوحيَ إليَّ هذا القُرآنُ لأُنْذِرَكُم بِهِ وَمَنْ بَلغ} قال: بكلّ لسان."

وروى أيضًا الحديث 830: " حدّثنا محمّد بن الحسين، عن شريف بن سابق التفليسيّ، عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجلّ: {اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم} قال: حفيظ بما تحت يدي، عليم بكلّ لسان."

وروى المجلسي في (البحار، ج49ص80) في حديث طويل عن مناظرة الرضا عليه السلام للجاثليق ورأس الجالوت، قال فيها: "ثمَّ قال: يا معاشر الناس أليس أنصف الناس من حاجَّ خصمه بملّته وبكتابه وبنبيّه وشريعته؟ قالوا: نعم، قال الرضا عليه السلام: فاعلموا أنّه ليس بإمام بعد محمد إلّا من قام بما قام به محمد حين يفضي الأمر إليه، ولا يصلح للإمامة إلّا من حاجّ الاُمم بالبراهين للإمامة، فقال رأس الجالوت : وما هذا الدليل على الإمام؟ قال: أن يكون عالمًا بالتوراة والإنجيل والزَّبور والقرآن الحكيم، فيحاجُّ أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل القرآن بقرآنهم، وأن يكون عالمًا بجميع اللّغات حتّى لا يخفى عليه لسان واحد، فيحاجّ كلَّ قوم بلغتهم، ....."

فهذه روايات قليل جدًا نقلتها هنا تفيد إبطال اعتقاد أحمد اسماعيل أن الإمام لا يعرف جميع اللغات، وسيأتِ بعد ذلك استشهاد لاستدلال الإمام الرضا عليه السلام أن من يحاجج قوم لابد أن يُحاججهم بلغتهم، ومن يُرسَلُ إلى قوم لابد أن يُكلّمهم بلغتهم، سيأتِ إتمام الدليل هناك.

قال في صفحة 190 : "ورد في كتاب الكافي للكليني : ج1، باب أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الانبياء والأوصياء الذين من قبلهم."، وينقل لنا عدة روايات، ورد فيها : "وإنَّ عِندنا عِلم التوراة والإنجيل والزبور وتبيان مافي الألواح...." وورد ايضًا : "وإنَّ عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى..."

ومن ثم ينقل رواية عن بصائر الدرجات، جاء فيها : "عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال سمعته يقول : إنما العلم ما حدث بالليل والنهار يوم بيوم وساعة بساعة."

نقول : إذا كانت دائرة علم المعصوم عليه السلام ما يحدث بالليل والنهار، أفيعزب عنهم عليهم السلام العلم باللغات؟ هل يُعقل أنهم يعلمون ما هو كائن وما يكون، ولا يعرفون اللغات؟
ثم نقول : إذا كان لديهم علم التوراة والإنجيل، والتوراة والإنجيل أنزلتا بغير العربية، فهذا يعني على الأقل أن الأئمة يعرفون اللغات التي أُنزلت بها هذه الكُتب السماويّة.

قال في صفحة 195 : "وعلى الأقل هذا ما يفهم من ظاهره، ولا يمكن طرح الظاهر أو ما يفهم منه بجلاء دون دليل قطعي يمنع الظاهر الجلي للمروي أعلاه."

نقول : هل الآن فقط يأخذ احمد اسماعيل بالظاهر؟ إذا قلنا أننا يجب دائمًا أن نأخذ بالظاهر وما يُفهم منه، فلا بد أن نُطبق هذه القاعدة على جميع ما أتانا به أحمد اسماعيل، وأوَّل ما نطبّقه عليه هي رواية الوصية كما يزعمون، فقد ورد فيها : "فليسملها إلى ابنه أول المقربين..."، فلماذا لا يَفهم أحمد اسماعيل من كلمة (ابنه) الابن المباشر كما هو ظاهر الكلام؟ خصوصًا وأن النبي صلى الله عليه وآله كلّما ذكر (ابنه) في هذه الرواية قصد وأراد الابن المباشر. وهذا في الحقيقة إشكال لا يمكن لأحمد اسماعيل ولا أتباعه ردّه، لأنهم يحتاجون لقرينة داخليّة تفيدهم أن كلمة (ابنه) تفيد الابن غير المباشر، ولا توجد لديهم هكذا قرينة.

قال في صفحة 196 : "بعضهم يعتقد أنّ معرفة كل اللغات صفة ملازمة لخليفة الله في أرضه، وهذه عقيدة باطلة لا دليل عليها."

نقول: على العكس، قد قدّمنا الدليل على أن معرفة كل اللغات صفة ملازمة لخليفة الله تعالى، وخلاف ذلك لا دليل عليه.

قال في صفحة 197: "ولم يثبت بدليل قطعي أنّ خلفاء الله احتجوا بمعرفة اللغات الإنسانية الأخرى على أقوامهم ليؤمنوا بهم."

نقول: بلى، قد ورد ذلك، ومنها ما روي عن الرضا عليه السلام. هذا من باب، ومن باب آخر، كيف يحتجّون على أقوامهم بمعرفتهم بغير لغات وهم أُرسلوا إلى قوم معيّنون لديهم لغتهم الخاصّة؟ ولكن لو قلنا أن خلفاء الله يعرفون لغات قومهم، أو لغة من يكونون حجّة عليهم، فبهذا يمكننا القول أن خليفة الله في أرضه يعرف كل اللغات لأنه مُرسل لجميع الناس وهو حجّة على الناس جميعًا.

وقال أيضًا: "ثانيًا: خليفة الله موسى (عليه السلام) لم يكن يجيد النطق بأي لغة بصورة صحيحة، ..."

نقول: وما علاقة معرفة اللغة بمعرفة النطق بصورة صحيحة؟ فالمعرفة أعمّ من جيادة النطق، ولا ملازمة بين الأمرين، ولكن هذا أمر قد يخفى على من لا يتدبّر بالروايات والآيات.

قال في صفحة 199: "ثالثًا: لو كان خلفاء الله يعرفون كل اللغات لأنزل الله عليهم الكتب السماوية بكل اللغات، فهو قادر والأمور موافق للحكمة، فيبقى أن يكون المانع في قدرة القابل، وهو أنّ الرسل لم يكونوا يعرفون غير لغة قومهم، ...."

نقول: بل القابل هو قومهم الذين لم يكونوا يعرفون غير لغتهم الخاصة. فلو أُرسل موسى عليه السلام (مثلًا) إلى قوم غير اليهود لكان يجب أن يعرف لغتهم أيضًا، ولكن بما أنه أُرسل إلى اليهود، وكان اليهود يتكلّمون العبرانية، أُنزلت التوراة بلغتهم، وهذا أمر بديهيّ، لا يخفى على ذي لبّ،

لأن قومهم سيحتجّون على الرُّسل بأنهم لا يفهمون ما يقوله الرسول وما أُنزل إليهم، وبهذا تكون للأقوام حجّة على الله وعلى الرسل، وهذا خلاف الحكمة وليس "موافق للحكمة" كما يقول أحمد اسماعيل.

قال في صفحة 200: "فترجمة غير المعصوم فيها مشاكل كثيرة جدًا، كونها تنقل المعاني كما يفهمها القارئ والمترجم لا بحسب إرادة المتكلم سبحانه."
وقال أيضًا: "خامسًا: لو كان الأئمة يعرفون اللغات، كان عليهم أنْ يترجموا بعض آيات القرآن على أقل تقدير إنْ لم نقل كان المفروض أنْ يترجموا القرآن لكل اللغات، فهم خلفاء الله وأعرف الخلق بمراد المتكلم سبحانه وتعالى، ..."

نقول: عجبًا أن ينقل أحمد اسماعيل هذا الكلام وينسى أنه بنفسه يُترجَم له لأنه لا يتقن سوى العربية. فمن قال أن المُترجِم قد ترجَمَ مُراد أحمد اسماعيل على الشكل الصحيح؟ ألا يمكن أن يؤدي ذلك (الخلل في الترجمة) إلى إضلال الناس بدل هدايتهم؟ فما يُدري أحمد اسماعيل بما في الكُتب المترجمة المنسوبة له؟
بل كيف يحتجُّ أحمد اسماعيل على اليهود بتوراتهم وهم لا يعرفون العربية؟ فهل يحتاج أحمد اسماعيل إلى مُترجم لكي يُترجم له الاحتجاج؟ وهل المُترجم معصوم بحيث ينقل مُراد أحمد بكل دقّة وتفصيل وينقل ردّ اليهود بالعبرانية بدقّة أيضًا؟ لا ضمان في ذلك.
ألا يقول أحمد اسماعيل أنه سيحاجج أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم وأهل القرآن بقرآنهم؟
إذا كان الأمر كذلك نقول: بأي لغة سيحاجج أهل الإنجيل ونحن نعلم أن الإنجيل قد تُرجم لأكثر من مائة لغة، هل سيحاججهم باللغة التي اُنزل الإنجيل بها أن سيحاجج فقط النصارى والمسيحيين العرب؟
إذا كان سيحاجج العرب فقط، فهو إذن ليس مُرسلًا لجميع الناس، بل مُرسلٌ فقط إلى العرب، وهذا من الأدلة على بطلان دعوته، وفساد أدلّته.

قال في صفحة 201 : "فهم في هذا العالم لا يعرفون لغة أخرى غير لغة أقوامهم التي اكتسبوها، لهذا لم يرسلهم الله بغيرهم، {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لهم...} ".

نقول: هذا كلام باطل، لأنه يمكن أن يكون لقوم عدّة لغات، ويكفي أن تُراجع في ذلك بلد بلجيكا الذي فيه أكثر من لغة، ويكفي أن تراجع الدول والأقوام الأفريقيّة التي قد يكون في دولة واحدة أكثر من خمس لغات أساسية، بل الرقم القياسي لأكثر لغات رسمية لبلد هو لزمبابوي، البلد الذي فيه ستة عشر لغة رسمية. فتصوّر معي أن خليفة الله مُرسل إلى أفريقيا، أو زمبابوي، ألا يجب عليه معرفة كل هذه اللغات؟

وأحمد اسماعيل استشهد بالآية من سورة إبراهيم عليه السلام، ولكن في الحقيقة إنَّ هذه الآية تفنّد قوله أكثر مما تؤيده، لأنه أحمد اسماعيل يدّعي أنه مُرسل إلى الناس كافة، لأنه رسول الإمام المهدي عليه السلام، والمهدي خليفة الله على أرضه وحجة على جميع الخلق وليس فقط على العرب. فبما أنه أُرسل لجميع الأقوام، فلابد أن يرسله الله بلغة القوم الذين أُرسل إليهم، وبالتالي فهو لابد أن يعرف جميع اللغات في العالم لأنه مُرسل للعالم أجمع.

قال في صفحة 201 : "وهذه بعض الروايات التي يستفاد منها عكس ما يعتقده هؤلاء: ..."

نقول: وينقل في صفحة 202 رواية فيها: "فأخذه النبي (صلى الله عليه وآله) فإذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه إلي ووضعت عند رأسي فأصبحت بالكتاب وهو كتاب بالعربية...". الروية هذه مروية عن حبة العرني عن أمير المؤمنين عليه السلام.
والرواية الثانية مروية عن أبي حمزة الثماني عن أبي عبد الله عليه السلام. والثالثة كذلك عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام.
فالرواية الأولى والثانية هما نفس الرواية، ولكن نقلهما من مصدرين مختلفين لكي يُوهم القارئ أنهما روايتان مختلفتان، وهذا تدليس واضح.

اما الروايات الثلاث (أو بالأحرى : الروايتين) فهما يرويان نفس القصّة ، ولكن الروايات متناقضة فيما بنهما من حيث التفاصيل ، فرواية تقول : "فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علمه الله كل شيء فيها." وهنا لا توجد إشارة إلى تحوّل النص من العبرنية إلى العربية.

والروايات متضاربة أيضًا في التحصيل للألواح ، فرواية تقول : "وكانت ألواح موسى عن زمرد أخضر فلما غضب موسى أخذ الألواح من يده فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع فلما ذهب عن موسى الغضب قال يوسف بن نون أ عندك (كذا)[1] تبيان ما في الألواح قال نعم فلم يزل يتوارثها رهط من بعد رهط حتى وقعت في أيدي أربعة رهط من اليمن..."

ولكن في الرواية التي بعدها نجد التالي : "إن في الجفر أن الله تبارك وتعالى لما أنزل الواح موسى (عليه السلام) أنزلها عليه وفيها تبيان كل شيء وهو (كذا) كائن إلى أن تقوم الساعة فلما انقضت أيام موسى أوحى الله إليه أن استودع الألواح وهي زبرجدة من الجنة الجبل فاتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الألواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمدًا فأقبل ركب من اليمن يريدون النبي...."
وهذا يناقض بعضه بعضًا لأن الروايات في نفس الحادثة ، وهي إتيان ركب من اليمن معهم لوح من التوراة بالعبرانية ، لكن كيفيّة حصولهم على الألواح متناقض. وإذا تناقضت الروايات تساقطت ولا تنفع للاحتجاج.

فنقول : حقًا إن كلام أحمد اسماعيل ضدّه وليس معه : "وهذه بعض الروايات التي يستفاد منها عكس ما يعتقد هؤلاء"، و (هؤلاء) هم أحمد اسماعيل وأتباعه.

قال في صفحة 207 : "والمعصوم إنسان فالسهو حالة طبيعية تعرض له كغيره من البشر ، وبالتالي فافتراض عصمته من السهو سواء مطلقًا أم في العباداة يحتاج إلى دليل قطعي ، وهو آية محكمة أو

---

[1] أي: في كتاب (عقائد الإسلام) كذا نقلها.

رواية قطعية الصدور وقطعية الدلالة أو دليل عقلي تام، وهذه كلها مفقودة لدى القوم الذين يدّعون الاعتقاد بعصمة المعصوم من السهو والنسيان مطلقًا أو في العبادة."

نقول: ومنذ متى كان أحمد يريد فقط أدلة مُحكمة قطعية الدلالة والصدور؟ هل هذا يعني أنه لا يقبل كل الروايات بل لديه منهج في قبول الروايات؟ هل هناك رواية تقول أن نأخذ بالروايات القطعية الصدور؟
إذا كان الأمر كذلك، فنُريد منه أولًا دليلًا على أنه مُرسل من الإمام المهدي عليه السلام، ونُريد منه دليلًا على أنه اليماني. ونريد الأدلة قطعية الدلالة والصدور. وأنا أجزم أنه لا يملك أي دليل قطعي الصدور والدلالة على أي ادعاء ادّعاه أحمد اسماعيل. وهذا يبطل دعوته كاملة.

أما مسألة السهو، فنحن نقول أن الإنسان الطبيعي يسهو وينسى، ولكن هناك حالات شاذّة في المجتمع يكون أفرادها معزولين عن النسيان والسهو. هناك أشخاص لديهم حالة خاصّة تُسمّى بـ (هايبرثيميسيا) أو متلازمة فرط الاستذكار، وهؤلاء الأشخاص لديهم القدرة على استذكار كل دقيقة وكل حادثة في حياتهم مهما طال الوقت.
نعم، هذه الحالة نادرة جدًا، وإلى الآن يوجد فقط عشرون شخص مصابون بهذه الحالة، ولكن هي تؤكد أن لدى الإنسان القدرة على عدم نسيان شيء في حياته، سواء قاله أو فعله. فالإنسان الطبيعي، العادي، له قدرة محدودة، ولكن من يصل إلى درجة النبوة والإمامة والرسالة لابد أن يكون ليس بشرًا عاديًا، بل يكون أفضل من غيره في كل شيء، وإلا لو كان كل البشر كالنبي لأوحى الله إليهم جميعًا، ولكن النبي فُضِّل عليهم لخصائص لا توجد عند باقي البشر، ومن هذه الخصائص أنهم معصوم من النسيان والسهو.

قال في صفحة 208: "وهذه المعلومات تنطبع في صفحة الإنسان أو يمكنك تسميته موضع الذاكرة أو المعلومات، وهو في النفس الإنسانية (الروح) وليس في الجسد كما يتوهم كثير من الناس أنه في الدماغ، ...."

نقول: إذا كان مركز المعلومات ليس في الدماغ، فيمكن أن نقول أن خليفة الله معصوم من السهو والنسيان لأن روحه لا تسهو ولا تنسى، وتكون روحه مسيطرة على الدماغ، فإذا عجز الدماغ أو جسده عن التذكر، تقوم الروح بتلك المهمّة. وبهذا يندفع الإشكال.

قال في صفحة 209: "رابعًا: النور والظلمة في نفس الإنسان..... {قالت أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره} أي الظلمة."

نقول: الظلمة في الإنسان يمكن أن يكون مصدرها الشيطان، ولكن بالنسبة للأنبياء والأوصياء ورسل الله تعالى فذلك منفيّ عنهم، لأن الشيطان لايمكنه السيطرة عليهم ولا سبيل له عليهم، كما قال تعالى في كتابه العزيز: {قال فبعزّتك لأُغوِيَنَّهُمْ أجميعن ❖ إلّا عِبادِكَ مِنْهُ الْمُخْلَصِينَ}، وقال تعالى: {إنّ عبادي ليسَ لكَ عَلَيْهِمْ سُلطانٌ إلّا من اتَّبعكَ مِنَ الغاوين}، وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: {ولقد همَّتْ به وهمَّ بها لو لا أنْ رأى بُرهان ربّهِ كذلك لنصرفَ عنهُ السوءَ والفحشاءَ إنَّهُ من عبادنا الْمُخلَصِين}، وقال تعالى: {واذكُر في الكِتابِ موسى إنَّهُ كان مُخلصًا وكانَ رسولًا نبيًّا}. والنتيجة أن الظلمة من الشيطان، كما سيتبيّن أكثر لاحقًا، وبما أن الأنبياء (خلفاء الله) مُخلَصين، والشيطان ليس له سلطان عليهم، فهو خارجون من الظلمة التي يسبّبها الشيطان. فإذا كان النسيان والسهو سببه الشيطان، فهذا مدفوع عن الانبياء وعن خلفاء الله في أرضه لأن الشيطان كما تقرر ليس له سلطان عليهم.

قال في صفحة 212: "فإذا أردنا والحال هذه أنْ نقول إنّ خليفة الله لا يسهو ولا ينسى في كل شيء مطلقًا أو في موضوع ما، فعندها لابد من وجود مذكر خارجي له (وحي من الله مباشر يذكره، أو ملك يتوسط بذكره، أو أي سبيل يشاؤه الله لتذكيره)، ..."

نقول: هذا الفرض حتى مع عدم احتماله بالنسبة لأحمد اسماعيل إلا أنه احتمال وجيه جدًا، ويمكن أن نقول أنَّ المذكّر الخارجي هذا هو وحي الله، والروح القدس التي مع الأنبياء تسددهم في كل شيء، أو ونقول أنه ملك معه يذكّره في كل شيء، أو نقول أنه روح خليفة الله الخاصة

التي في عالم الأرواح وصلت أعلى مراتب الكمال، وهي خارجة عن هذا العالم، فيمكن أن تكون مسددة له وعاصمة للجسد من النسيان والسهو.

ثم يقول في نفس الصفحة: "إنّ خليفة الله يمكن أنْ ينسى ويسهو في موارد كأي إنسان آخر، ويُعصم ولا يمكن أنْ ينسى في موارد أخرى لحكمةٍ ما."

نقول: هذه فرضية أيضًا، ولكن لا تمنع من أن الحكمة اقتضت أن يكون خليفة الله معصومًا في جميع الأوقات، ولا ينسى ولا يسهو في أي من موارد الحياة.

قال في صفحة 213: "فأقول: بالنتيجة هو قول عقائدي وبالتالي يحتاج لإقامة الدليل القطعي اليقيني، في حين أنَّ أقوالهم لا نجد فيها دليلًا عقليًا أو نقليًا تامًا يمكن الاعتماد عليه في العقائد،.."

نقول: نفس هذا الكلام يمكن أن نطبّقه على دعوة احمد اسماعيل كلّها، لأنه أيضًا في دعوة لم يقدّم أي دليل قطعي يقيني، بل كل ما جاء به متشابهات ولا أمور لا يمكن الاعتماد عليها.

قال في صفحة 213 أيضًا: "وهذا القول مناقض للقرآن؛ حيث صرَّح الله في القرآن بوضوح بوجود المذكر الإلهي الذي يضمن وصول الرسالة الإلهية صحيحة وكاملة إلى المكلفين، {إلَّا مَنْ ارتضَى من رسولٍ فإنّهُ يسلُكُ مِن بينَ يديهِ ومن خلفه رَصَدًا ❖ لِيَعلمَ أنْ قدْ أبلغوُا رِسالاتِ ربِّهِم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيءٍ عددًا}."

نقول: وبما أن الدين الإسلامي كلّه رسالات من الله تعالى، ومهمّة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله تبليغها للأمة، فلابد من مذكّر له حتى يبلّغها، ولا يمكن له أن ينسى ما بلّغه للأمة. وبما أنه عالم بما بلّغه فاحتمال أن ينسى أمرًا قد قام بتبليغه لا يكاذ يُذكر.

قال في صفحة 214 : "القول الرابع : إنّ خليفة الله يمكن أنْ ينسى ويسهو في موارد كأي إنسان آخر، ولا يمكن أنْ ينسى أو يسهو في موارد أخرى مطلقًا لوجود مذكّر خارجي ولحكمةٍ ما. وهذا القول الرابع هو عقيدة آل محمد (صلى الله عليه وآله)، ولكن هناك من أضاف أمورًا اعتبرها مما لا يصحّ أنْ يسهو فيه المعصوم ؛ كالسهو في بعض تفاصيل العبادة كعدد الركعات الذي وردت فيه روايات عن طريق السنة والشيعة تذكر سهو النبي فيه."

نقول : إذا كانت العبادة ككُلّ ممّا أُمر النبي صلى الله عليه وآله بتبليغه فمن غير المعقول أن يسنى النبي صلى الله عليه وآله أمرًا قد أبلغه للناس.

وبما أن مسأل سهو المعصوم كل اعتمادها على روايات آحاد تروي سهو النبي صلى الله عليه وآله في صلاته.

بحث (مسبّط) في مسألة سهو النبي صلى الله عليه وآله:

لابد أولًا من تمييز أمرين فيما يتعلّق بالنبي صلى الله عليه وآله والأئمة من بعده :

اولًا : إن فعلًا ما، عندما يصدر من شخص، اي شخص كان، هل يعدُّ معصية أو لا يعدُّ أمرًا منافيًا للعصمة؟ فمثلًا سهو النبي صلى الله عليه وآله لعدد الركعات أو نومه عن صلاة الصبح، هل تنافي ذلك عصمته أم لا؟

ثانيًا : ليس الكلام في أن العمل ينافي العصمة أم لا، بل الكلام في أن هذا العمل هو كمال للإنسان أو نقص لذلك الإنسان؟

فلو ترك النبي صلى الله عليه وآله صلاة الليل، التي هي من المستحبّات، فهل يخلّ ذلك في عصمته؟ كلا، ولكن تركه لها يخلّ بكماله، ولابد ان يكون البحث في تنزيه النبي صلى الله عليه وآله عن النقص.

قال تعالى : {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ❖ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ❖ الُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ❖ الَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا

أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ❖ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} [البقرة: 30-34]. ما هي خصائص هذا الخليفة الذي سيكون خليفة لله تعالى؟

هناك خصوصيّتين أشار لهما القرآن الكريم: أنه علّمه كل الأسماء، {وعلّم آدم الأسماء كلّها}، وأنه صار واسطة لإعلام الملائكة بما كانوا لا يعلمون.

ومقتضى الخلافة أن يكون الخليفة حاكيًا للمستخلِفِ في جميع شؤونه الوجودية وآثارة وأحاكمه وتدابيره بما هو مُستخْلَفٌ. فلابد أن يكون الخليفة كاملًا ليس فيه نقص، وإلا لما انسجم مع الاستخلاف. والقرآن يثبت أن هناك خليفة لله تعالى هو أكمل ما يمكن، والله تعالى لا ينسى، وهذا الخليفة ايضًا كذلك، والله لا يسهو فهذا الخليفة أيضًا كذلك.

ويمكن أن نقول أيضًا: هذا آدم الذي تعلّم الأسماء كلَّها، الإنسان الكامل، خليفة الله في أرضه، هل يمكن أن يكون ناقصًا؟ أليس عنده الأسماء الإلهية كلّها؟ فهل يمكن أن يسهو هذا الخليفة وينسى أمرًا كعدد ركعات الصلاة أو ينام عن صلاة الصبح مثلًا؟

ولا يُتصوّر أن آدم المذكور في الآية هو آدم أبو البشر، لأن آدم ابو البشر قد أغواه الشيطان، بينما آدم المذكور في الآية لديه أسماء الله كلّها ولا يمكن أغوائه.

وأحمد اسماعيل قد أشار في كتابه هذا وفي كتبه الأخرى إلى صورة الله في الخلق، ومع أننا لا نسلّم أن النبي صلى الله عليه وآله أو خليفة الله تعالى هو صورة لله تعالى – لأن ذلك يعني أن لله صورة، تعالى الله عن ذلك- ، إلّا أن ما ذكره من تمجيدات لهذا الخليفة يناقي اعتقاده بسهو أو نسيان النبي صلى الله عليه وآله، فهو يناقض نفسه من حيث يعلم أو لا يعلم، وفي كلا الحالتين مفسدة قوله واعتقاده.

وقد مرّت أقواله في الصورة لله، وننقل ايضًا من كتاب آخر له:

قال في (العبد الصالح، ص73): "إذن، فالخليفة ليس مجرد شخص تم اختياره عبثًا وحاشا لله، بل لابد من توفر صفة أساسية فيه وهي كونه صورة الله في الخلق، بدون أن يكون صورة لا يكون

خليفة، لابد أن يكون كحد أدنى مسبَّحًا محمودًا مقدّسًا، أو لنقل لابد أن يحمل الحد الأدنى من هذه الصفات."

وقال في صفحة 74: "هذا المخلوق مؤهل أن يكون لاهوتًا في الخلق."

فإذا كان هذا المخلوق حاملًا لكل هذه الصفات، فهي يُعقل أن ينسى هذا المخلوق في أي ركعة هو؟

ونقول أيضًا: إذا كان عقلهم يتّسع لعلم العالم كلّه ساعة بساعة، فهل لا يستطيعون التركيز على عدد ركعات الصلاة التي يستطيع التركيز عليها من هو أقل منهم مقامًا؟

وقد ألفّ الشيخ الحر العاملي كتابًا أسماه (التنبيه بالمعلوم: البُرهان على تنزيه المعصوم عن السهو والنسيان)، وهو كتاب جليل ذو فائدة عظيمة، سننقل منه البسيط وللقارئ الكريم أن يُراجع الكتاب لتعميم الفائدة:

قال في صفحة 77: "السابعة: قوله تعالى: {وَتَعِيَها أُذُنٌ وَاعِيَةٌ}. روى الطبرسي وغيره من طرق العامّة والخاصّة أنّها نزلت في أمير المؤمنين علي السلام، وأنّه قال: (ما سمعت شيئًا من رسول الله صلّى الله عليه وآله فنسيته). وهذا عام مطلق في التبليغ وغيره، فيستحيل النسيان على النبي صلى الله عليه وآله بطريق الأولويّة مع الوجوة السابقة والآتية."

قال في صفحة 82: "الثاني: ما رواه الشيخ الأجل ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني في كتاب العقل والجهل. عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد، عن سماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه، فجرى ذكر العقل والجهل فقال: اعرفوا العقل وجنوده، والجهل وجنوده تهتدوا. قال سماعة: فقلت: جعلت فداك، لا نعرف إلّا ما علّمتنا. فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله خلق العقل- إلى أن قال- ثمّ جعل للعقل خمسة وسبعين جندًا..... فقال الجهل: ياربّ، هذا خلق مثلي فأعطني من الجند ما أعطيته، فقال: نعم، فأعطاه خمسة وسبعين جندًا، فكان ممّا أعطى الله العقل من الخمسة والسبعين الجند الخير، وجعل ضدّه الشر- إلى أن قال: - والعلم وضدّه الجهل، والتسليم وضدّه الشكّ، والتذكّر وضدّه السهو، والحفظ وضدّه النسيان- وذكر باقي جنود العقل والجهل ثم قال: - لا تتمّ هذه الخصال كلّها من أجناد العقل إلّا في نبي أو وصي نبي أو مؤمن قد امتحن الله

قلبه للإيمان، وأمّا سائر ذلك من موالينا فإنّ أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل، وينقّى من جنود الجهل، فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء. الحديث.

أقول: هذا كما ترى صريح في أنّ الأنبياء والأوصياء جامعون لجميع جنود العقل التي من جملتها العلم والتسليم والتذكّر والحفظ، وخالون خالصون منزّهون عن جميع جنود الجهل التي من جملتها الجهل والشكّ والسهو والنسيان، وهو واضح الدلالة على ما قلنا."

قال في صفحة 84: "الثالث: ما رواه الكليني أيضًا في باب اختلاف الحديث. عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عبّاس، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام -في حديث طويل يذكر في آخره حاله مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّه علّمه جميع علومه- قال: ودعا الله أن يعطيني علمها وفهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله، ولا علمًا أملأه عليّ وكتبته، منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئًا علّمه الله من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهي، كان أو يكون، ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلّا علّمنيه وحفظته، فلم أنس حرفًا واحدًا، ثمّ وضع يده على صدري ودعا الله أن يملأ قلبي علمًا وفهمًا وحكمًا ونورًا. فقلت: بأبي أنت وأُمّي يا نبي الله، منذ دعوت الله بما دعوت لم أنس شيئًا ولم يفتني شيء لم أكتبه، أفتتخوّف عليّ النسيان فيما بعد؟ فقال: لا، لست أتخوّف عليك النسيان والجهل.

أقول: معلوم إنّ حال النبي صلّى الله عليه وآله أعظم من حال الإمام علي عليه السلام، وظاهر أنّ كثيرًا من الأشياء المذكورة ليست من قسم التبليغ، وأنّه يستحيل نسيانه لشيء منها فيبطل الفرق. وعلم أنّ النبي صلّى الله عليه وآله يستحيل أن ينسى عدد صلاته ويحكم بأنّ الثنتين أربع، مع علمه بأكثر ما كان، وما يكون أن لم يكن كلّه، وآخر الحديث مطلق عام في التبليغ وغيره."

قال في صفحة 88: "الثامن: ما رواه أيضًا في باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته. عن أبي محمد القاسم بن العلاء، رفعه عن عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا عليه السلام- في حديث طويل يقول فيه: - الإمام عالم لا يجهل، راع لا ينكل- إلى أن قال: - الإمام واحد دهره،

لايدانيه عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير. إنّ الإنبياء والأئمة صلوات الله عليهم يوفّقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق أهل زمانهم. — ثم قال:- إنّ العبد إذا اختار الله عزّ وجلّ لأمور عباده شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهامًا، فلم يع بعده بجواب، ولا يحيّر فيه عن الصواب، فهو معصوم مؤيّد، موفّق مسدد، قد أمِن من الخطأ والزلل والعثار، يخصّه الله بذلك ليكون حجّة على عباده. الحديث.

أقول: هذا الموصوف بهذه الصفات وغيرها ممّا هو أعظم منها، تضمّنها الحديث المذكور وغيره، كيف يتصوّر أن يجهل فعل نفسه في الحال؟ وكيف يحتاج إلى علم غيره؟ وكيف يعني بالجواب، ويتحيّر عن الصواب، ويقع في لخطأ والزلل والعثار، كما تضمّنه حديث ذي الشمالين على قول من حمله على ظاهره؟"

قال في صفحة 99: "السادس والعشرون: ما رواه ابن باويه أيضًا في الباب المذكور بإسناده عن عمر بن يزيد أنه قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام السهو في المغرب. فقال: صلّها بقل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون. ففعلت ذلك فذهب عنّي.

أقول: وفي معناه أحاديث كثيرة، وإذا كانوا يعلمون ما يدفع السهو، ويعلّمونه الناس، فكيف يجوز أن لا يعلموا بعلمهم في ذلك مع أنّه من أعظم المهمّات؟ ولا يجوز عليهم التهاون والتغافل وعدم المبلاة بالعبادات الواجبة."

قال في صفحة 106: "السابع والثلاثون: ما رواه ابن بابويه في عيون الأخبار في أوائل الجزء الثاني بإسناده عن الرضا عليه السلام قال: ما يتقلّب جناح طائر في الهوء إلّا وعندنا منه علم.

أقول: فكيف يجوز على من هذا شأنه أن يكون جاهلًا بفعل نفسه؟!"

قال في صفحة 110: "الرابع: انّ تبليغ النبيّ صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام عبادة، وعبادتهما تبيلغ لما علم وجوب المبايعة وكون فعلمها وقولهما حجّة، والمقدّمتان قطعيّتان، فلا سهو ولا نسيان.

الخامس : أنّه لو جاز عليهما الخطأ والنسيان لاحتاجا إلى الرعيّة لينهوهم عن خطأهم ، فيتساوى المعصوم وغير المعصوم ، ولا يكون قول أبي بكر : إذا زغت فقوّموني ، مانعًا من إمامته ، وإن كان محتاجًا إلى رعيّته ، وهو باطل قطعًا."

نكتفي بهذا القدر من الأدلة على عدم جواز سهو ونسيان المعصوم في مطلق أحواله ، ونختم بوقل الشيخ محمد حسن النجفي في كتابه (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام ، ج13ص72) : "لكن ومع ذلك كله فالانصاف أن لا يجترئ على نسبته اليهم (عليهم السلام)، لما دل من الآيات والأخبار كما نقل على طهارة النبي وعترته (عليهم الصلاة والسلام) من جميع الأرجاس والذنوب وتنزههم عن القبائح والعيوب ، وعصمتهم من العثار والخطل في القول والعمل ، وبلوغهم إلى أقصى مراتب الكمال ، وأفضليتهم ممن عداهم في جميع الأحوال والأعمال ، وأنهم تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ، وأن حالهم في المنام كحالهم في اليقظة ، وأن النوم لا يغير منهم شيئًا من جهة الادراك والمعرفة ، وأنهم لا يحتلمون ، ولا يصيبهم لمة الشيطان ، ولا يتثاءبون ولا يتمطون في شيء من الأحيان ، وأنهم يرون من خلفهم كما يرون من بين أيديهم ، ولا يكون لهم ظل ، ولا يرى لهم بول ولا غائط ، وأن رائحة نجوهم كرائحة المسك ، وأمرت الأرض بستره وابتلاعه ، وأنهم علموا ما كان وما يكون من أهل الدهر إلى انقراضه ، وأنهم جعلوا شهداء على الناس في أعمالهم ، وأن ملائكة الليل والنهار كانوا يشهدون مع النبي (صلى الله عليه وآله) صلاة الفجر ، وأن الملائكة كانوا يأتون الأئمة (عليهم السلام) عند وقت كل صلاة ، وأنهم من من يوم ولا ساعة ولا وقت صلاة إلا وهم ينبهون لها ليصلوا معهم ، وأنهم كانوا مؤيدين بروح القدس يخبرهم ويسددهم ، ولا يصيبهم الحدثان ، ولا يلهو ولا ينام ولا يغفل ، وبه علموا ما دون العرش إلى ما تحت الثرى ، ورأوا ما في شرق الأرض وغربها ، إلى غير ذلك مما لا يعلمه إلا الله ، ..."

فإذا كانت هذه أحوالهم ، كيف نجوّز عليهم السهو والنسيان في أمر كالصلاة وهي عمود الدين التي إن قُبلت قبل ما سواها وإن رُدّت ردّ ما سواها؟

قال في صفحة 219 : "وهذا مفقود فهم ليس لديهم دليل عقلي تام أو روايات قطعية الصدور والمعنى ولا آية قرآنية قطعية المعنى، بل الموجود عكس ما يعتقدون، ..."

نقول: بل إن المقطوع به، من حيث تواتر الروايات على أن السهو والنسيان غير جائز على المعصوم، سواء كان المعصوم نبيًا أو وصيًا. وإنما أنت يا أحمد اسماعيل ارتأيت أن تنحى منحى آخر يخالف ما ذهب إليه أهل البيت عليهم السلام وتتشبّت بروايات آحاد تخالف المتواتر عنهم عليهم السلام، وهذا دأبك في دعواك الباطلة، حيث كل دعوتك قائمة على الأخذ بروايات آحاد تخالف المتواتر عنهم عليهم السلام.

وقال أيضًا: "حيث إنه بيّن أنّ سبب نسيانه الحوت هو الشيطان أي الظلمة أو النقص التي في صفحة وجوده...."

وقال في صفحة 220 : "فالشيطان هنا هو الظلمة والنقص، فالنور الذي لا ظلمة فيه والكامل المطلق هو الله سبحانه وتعالى لا غير."

نقول: قد تقرر سابقًا أنّ الشيطان ليس له سلطان على أولياء الله المُخلَصِين، قال تعالى: {فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرحيم ❖ إنّه ليس له سُلطان على الذين آمَنوا وعلى ربِّهِم يتَوكَّلون ❖ إنَّما سُلطانُهُ على الذين يَتَولَّونَهُ والذينَ هُمْ بِهِ مُشرِكونَ} [النحل: 98-100]، وفي ذلك كفاية ردٍّ لادعاء أحمد اسماعيل وعقائدة الباطلة في الأنبياء وأولياء الله وخلفاءه في أرضه.

ومن ثمَّ نقول: هو أخذ الآية وحرّف ظاهرها، فهو فسّر الشيطان في الآية بأنه الظلمة، ولا دليل له على ذلك من الآيات والروايات، فقوله مردود بما تقدّم من كلامه هو أيضًا، فهو أقرّ بأن نأخذ الآية والرواية على ظاهرها.

قال في صفحة 221 : "وموسى كان في عبادة كالصلاة والصيام والحج، فمرافقة موسى للعبد كانت بأمر تعبدي إلهي، وأيضًا الإيفاء بالتعهد والوعد عبادة بالنسبة لموسى (عليه السلام) في هذا الموقف."

نقول: إذا كان الأمر تعبّدي، فكيف ينسى موسى عليه السلام ما كُلِّف به من قِبَل الله تعالى؟ أليس ذلك يُعتبر من التبليغ، والوحي الإلهي الذي يصل إلى موسى عليه السلام؟ أليس الأنبياء معصومين من السهو والنسيان فيما يتعلّق بما يوحي الله إليهم وبما يأمرهم به؟ فمن باب أولى أن لا يكون موسى عليه السلام ينسى أوامر الله تعالى. إذن، فما نسيه موسى عليه السلام إمّا لم يكن أمرًا من الله تعالى أو أن موسى عليه السلام كغيره من الأنبياء لا ينسون التبليغ.
وكلا الأمرين خلاف ما يقول به أحمد اسماعيل، فهو يناقض نفسه بنفسِه، لأننا لو قلنا أن موسى عليه السلام نسي وسهى عن أمر مو أوامر الله تعالى، جاز على الأنبياء أن ينسوا ويسهوا في أوامر أخرى من الله تعالى، وهذا خلاف عصمتهم كما هو مُقرّر. وإذا قلنا أن موسى عليه السلام نسي وسهى ولكن لم يكن أمرًا من الله تعالى، فحينها يبطل كلام أحمد اسماعيل، وهو حاصل القولين في كل الأحوال.

قال صفحة 221 أيضًا: "وردت رواية في مختصر بصائر الدرجات في تفسير هذه الآية: "وعنه ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وغيرهما عن أحمد بن محمد بن بي نصر عن هشام بن سالم عن سعد بن طريف الخفاف قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) ما تقول فيمن أخذ عنكم علمًا فنسيه، قال: لا حجة عليه إنما الحجة على من سمع منا حديثًا فأنكره أو بلغه فلم يؤمن به وكفر، فأما النسيان فهو موضوع عنكم...."."

نقول: هذه الرواية تتكلّم عن أمر آخر غير النسيان أيضًا؛ وهو قبول روايات أهل البيت عليهم السلام وعدم الأخذ بما يوافق هوانا فقط. فأحمد اسماعيل وأتباعه يتركون الروايات التي تقول أن الإمام يعلم كل الألسن واللغات، ويتركون الروايات التي تقول أن الإمام (او المعصوم) لا ينسى ولا يسهو، ويقولون أنها من الغلو. أليس في قولهم هذا مخالفة لهذه الرواية التي أوردها أحمد اسماعيل نفسه؟ ألا يقرأ أحمد اسماعيل ما يأتينا به من روايات أم فقط ينقل الرواية دون تدبّر منه وعلم بمضمونها؟

قال في صفحة 222: "يفسر بعضهم الآية في أنّ المعصوم لا يسهو في أي شيء مطلقًا، مع أنّ الآية لا تدل على ما ذهبوا إليه، فالآية واضحة: {سَنُقْرِؤُكَ فَلَا تَنْسَى}، أي لا تنسى ما نقرؤك، فمن يعدّيها- لغير ما نقرؤك أو الوحي الإلهي- يحتاج دليلًا على ما يقول، فما نقرؤك تشمل القرآن والوحي الإلهي، وبهذا فالآية لا تدل على أكثر من امتناع سهو المعصوم في التبليغ أو في حفظ ما يقرؤه الله سبحانه وتعالى بعد نزول هذه الآية، وهذا لا يشمل العبادة ولا غيرها، وعدم سهو المعصوم في التبليغ عن الله ليس موضع الخلاف. بل قوله تعالى: {إِلَّا مَا شَاء اللهُ} وهو استثناء؛ يدل بلا شك على أنّ المعصوم كغيره من البشر مبتلى بالسهو والنسيان، وإنما يعصمه الله من السهو والنسيان في مواضع للضرورة والحاجة لذلك، فيكون المعنى إلا ما شاء الله أن تنساه من أمور أخرى لا توجد حاجة و ضرورة ليعصمك الله عن النسيان والسهو فيها، كغيرك من البشر الذين يعرض لهو السهو والنسيان، {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إليّ}."

نقول: كل كلامه يُمكن ردّه ببساطة، لأن القرائن قد جاءت في الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في عصمة النبي صلى الله عليه وآله (والإمام) عن السهو والنسيان. وأيضًا قوله أن الآية تشمل القرآن والوحي الإلهي مفيد لنا في ما قلناه، بل ويدلّ عليه، لأن الصلاة وتفاصيلها من الوحي الإلهي، فلذا نسيانها صار غير مقبول.

وإن قلنا أنه معصوم فيما يُبلِّغ، فإنه بلّغ جزئيات الصلاة أيضًا، فهل يحق لنا أن نقول أنه ينسى ما قد أبلغه أو يخطئ فيه بعد التبليغ؟ لا يمكن قبول مثل هكذا قول، فالنسيان والسهو فيما قد أبلغه مردود أيضًا، عقلًا ونقلًا كما دلّلنا سابقًا.

أمّا الاستثناء في قوله {إلا ما شاء الله} فهو استثناء على عدم النسيان، فكأن الله تعالى يقول: سنقرؤك يا محمد فلا تنسى، إلا ما شاء الله أن تنساه. ولذا، فالنسيان هو الاستثناء ولا يحصل إلا بإرادة الله ولحكمة معيّنة، وهي بالتالي حادثة شاذّة وليست من الأمور التي تكون عادة في المعصوم، ولذا الآية التي أوردها في نهاية كلامة {قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ} هي دليل واضح على أن النبي صلى الله عليه وآله ليس بشرًا عاديًا، فإنه لو كان مثلهم في كلّ شيء لكان الله أوحى إليهم جميعًا ولما كان له عليه السلام فضلًا على باقي البشر.

بل لأنه معصوم عن السهو والنسيان، ولو بملك أو بروح القدس أو التسديد الإلهي، فهو يختلف عن البشر، ويوحى إليه. فكل ذلك يردّ قول القائل أن الإمام، أو المعصوم، أو خليفة الله، جائز عليه السهو والنسيان.

قال في صفحة 223: "أو التعذر بالتقية في محاولة يائسة لرد الروايات الكثيرة في هذا الباب والتي لا يوجد لها معارض، ..."
ويقول أيضًا: "هذا مع العلم أنه لا توجد لديهم روايات تقول بمنع سهو المعصوم في العبادة سوى رواية واحدة يتأولونها في ذلك، ..."

نقول: بل هناك روايات كثيرة تؤيد قولنا أن المعصوم لا يسهو ولا ينسى مُطلقًا، وفي إطلاق الرويات على عمومها تدخل العبادة وغيرها، فهو يبيّن مرادنا بالتأكيد، والأمر ليس كما ذهب إليه أحمد اسماعيل، لأنه لا توجد روايات كثيرة تؤيد مطلبه في نسيان وسهو المعصوم، بل هي روايات آحاد يمكن تأويلها أيضًا وردّها بما هو أقوى منها.

قال في صفحة 231: "لا توجد روايات تنفي السهو والنسيان عن خليفة الله أو المعصوم مطلقًا ولا في العبادة حتى يتم مناقشة هل أنها تفيد اليقين والاعتقاد أم لا، ..."

نقول: وهذا من أكبر الكذب والتدليس على الناس، ففي ما نقله الشيخ الحر العاملي، كما نقلنا، كفاية لمن كان يريد الحق، فللقارئ الكريم أن يُراجع ذلك الكتاب الذي ذكرنا بعض الأمور منه ليجد عددًا لا يُستهان به من الآيات والروايات التي تنفي السهو والنسيان عن المعصوم. فإمّا أن أحمد اسماعيل لم يطّلع على هذه الروايات أو أنه اطّلع عليها ومع ذلك يريد التدليس والكذب على الناس وتضليلهم!

قال في صفحة 232: "أضف أيضًا: إنّ هذه الرواية الواحدة غير كافية لإفادة اليقين اللازم للاعتقاد، فهي رواية آحاد ومن يستدلون بها يستدلون بفهمهم المغلوط لها، ...."

نقول: إذا كان أحمد اسماعيل لا يرى إثبات العقيدة برواية الآحاد، فالأولى به أن يترك عقيدته التي يريد ترويجها للناس على أنها عقيدة إسلامية صحيحة، لأنها كلّها مبنيّة على روايات آحاد، ومن بينها رواية الباقر عليه السلام في راية اليماني التي من خلالها يريدون إثبات عصمة صاحبهم. بل، وحتى رواية الوصية التي في كتاب الغيبة للطوسي، فهي رواية يتيمة كما صرّح أحمد اسماعيل نفسه، فهل يقبل نفس هذا المنطق أن نطبّقه على دعوته الباطلة؟ لا اعتقد ذلك.

هذا، وقد أوردنا العديد من الروايات في بحث السهو والنسيان، وروايات أكثر في الكتب العديدة التي كُتبت في نفي ذلك عنهم عليهم السلام، فكل ذلك يخرج الروايات التي تنفي السهو والنسيان عن حد الآحاد وتدخلها حيّز التواتر، وفي ذلك إفادة لليقين اللازم للاعتقاد.

قال في صفحة 234: "وبالنسبة للصلاة فقد يتسبب التركيز على ذكر الله والخشوع في الصلاة بنسيان عدد الركعات، وبهذا فقد يكون من نسى عدد الركعات التي صلاها أفضل ممّن ضبط عدد ركعات صلاته دون ذكر وخشوع."

نقول: إذن، من خلال هذه القاعدة التي أسّسها أحمد اسماعيل لنفسه، فيمكن أن نقول إن الصلاة التي لم يسهو فيها النبي صلى الله عليه وآله لم يكن فيها خشوع. فإذا كان النسيان في الصلاة يدلّ على التركيز والخشوع، فعدم النسيان يدلّ على عدم الخشوع والتركيز. ولا أظن أنَّ أحدًا يمكن أن يقول أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن فيها خاشعًا في أي صلاة صلّاها. خصوصًا وأن النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام ركّزوا في أحاديثهم على الخشوع في الصلاة، فكيف يوصون بشيء لم يكن مُتحققًا في كثير من صلواتهم همُ عليهم السلام حسب قول أحمد اسماعيل؟

فهذا قوله يطعن في خشوع النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام من حيث يعلم أو لا يعلم، وقوله هذا باطل جزمًا، فما بُني على باطل فهو باطل.

قال في صفحة 235: "النتيجة: المعصوم ليس قدوة مطلقًا في جميع أفعاله وأحواله، دون فهم تلك الأحوال أو سؤاله عن فعله، خصوصًا إذا كان مشتبهًا على الشاهد."

نقول: قال تعالى: {فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤمِنونَ حتى يُحَكِّموكَ فيمَا شَجَرَ بَيْنَهُم ثُمَّ لا يجِدوا في أنفُسِهِم حَرَجًا مَمَّا قضَيْتَ ويُسَلِّموا تسليمًا} [النساء: 65].

وقال تعالى: {لقَدْ كانَ لَكُمْ في رسولِ اللهِ أُسوَةٌ حسنةٌ لِمَن كانَ يَرْجو اللهَ واليومَ الآخِرَ وذَكَرَ اللهَ كثِيرًا} [الأحزاب: 21].

وقال تعالى: {..... ومَا آتاكُمُ الرَّسُولُ فخُذُوهُ ومَا نَهاكُمْ عنه فانتَهُوا...} [الحشر: 7].

فهذه الآيات واضحة في قبول كل ما جاء به المعصوم، وعدم مخالفته في كل ما أمر أو نهى عنه، والآيات فيها إطلاق عام، وليست في تبليغ القرآن فقط.

والأصل في أحوال الرسول صلى الله عليه وآله (وخليفة الله) أن فعله عن غير سهو ولا نسيان، لأنه لو فعل شيء عن سهو، فإن الناس لن تعلم ذلك لأنها مفروض عليها اتّباعه في كل ما يفعله، ولن يعترضوا على ما فعله، وهو بذلك لن يعلم أن ما فعله مخالف لما جاء به، لأنها ساهٍ عن فعله ومنشغل وغير ملتفت له.

لذا قال أحمد اسماعيل، وهو غير ملتفت للطامّة التي نزلت عليه، في نفس الصفحة: "وبالنسبة للسهو والنسيان بالخصوص؛ فلابد أنْ يعرف المكلفون أنّ فعل المعصوم هذا نتيجة سهو أو نسيان لكي يفترضوا عدم جواز الاقتداء به في هذا الفعل، والأصل في أفعال الناس أنها صحيحة وليست سهوًا ولا نسيانًا حتى يتبين العكس، وإلا لما صح محاسبة أحد من الناس على فعله."

وهذا صحيح، لأن الناس لابد أن تأخذ كل أفعال المعصوم على أنها من غير سهو ونسيان منه، ومن غير المقدور عليه أن يعرف الناس أي فعل فعله المعصوم وكان ساهيًا وناسيًا وأي فعل لم يكن عن سهو ونسيان. فلذا، لابد أن يكون المعصوم في كل أفعاله معصومًا عن السهو والنسيان.

قال في صفحة 236: "وعقيدتنا في متابعة المعصوم؛ أنّ متابعته يقين ينجي صاحبه، فلو أنّ رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) صلى الصبح أربع ركعات أو الظهر ركعتين، فمتابعته أصح وأقرب للهدى والرشاد، والاعتراض عليه سفه وضعف في اليقين ممّن فعل، فإنما الصلاة ركعة وسجدة يذكر الله فيهما."

نقول: فإذا كانت متابعة الرسول صلى الله عليه وآله في كل شيء هي ما تُنجي العبد، أفليس من المنطقي أن يكون النبي صلى الله عليه وآله غير ناسيًا ولا ساهيًا في أفعاله التي نُتابعه فيها؟ فنفي السهو والنسيان عنه أولى كن فرضه عليه، صلى الله عليه وآله، وهو أقرب لما قاله أحمد اسماعيل أعلاه. فإنه قد يكون فعل أمرًا، ساهيًا أو ناسيًا، لا يُعتبر ذلك الفعل كمالًا له صلى الله عليه وآله، أو ترك الأولى في العمل، وهذا نقص له عليه السلام، وهو أجل وأعظم من أن يفعل ذلك. فنفي السهو والنسيان عنه ملائم للعقل والنقل.

قال في صفحة 237: "بل في الصلاة حتى طول الانشغال بفعل من أفعال الصلاة، يؤثر على ظهور الفعل الآخر للمصلي، فطول السجود أو الخشوع في الذكر عند شخص قد يؤدي إلى عدم تذكره لعدد الركعات اتي صلاها؛ .... فالخشوغ والانشغال بذكر الله يرفع من نسبة احتمالية نسيان عدد الركعات التي صلاها المصلي، وأكيد أن الأفضل الانشغال بالذكر والخشوع حتى وإنْ ادى إلى ارتفاع احتمالية حدوث نسيان عدد الركعات، وأكيد أنه لا خير في صلاة لاخشوع فيها، حتى وإنْ ضبط المصلي عدد ركعاتها."

نقول: هذا الكلام قد رددنا عليه من قبل، في أن النسيان يكون أحد أسبابه الأساسية هو الخشوع، وبالتالي، فعدم النسيان يكون أحد أسبابه عدم الخشوع، ولا يمكن بأي حال أن نُطبّق ونقول بهذا القول على رسول الله صلى الله عليه وآله أو أحد خلفاء الله تعالى.

قال في صفحة 239: "الإشكال الثاني: إنه لو جاز على خليفة الله السهو والنسيان لنفرت الناس عنه وفي هذا نقض للغرض من بعثه وهو هداية الناس."

نقول: في رد أحمد اسماعيل إسفاف من الكلام في غير محلّه. الكلام هنا عن الأمر بشيء وفعل شيء آخ؛ فلو أن النبي صلى الله عليه وآله أمر الناس باستقبال الكعبة المكرمة وهو نفسه فعل ذلك ايضًا، فهذا لا ينفّر الناس الذين يتّبعونه. ولكن لو أمرهم باستقبال الكعبة وهو نفسه استقبل بيت

المقدس، فهذا ينفّر، لأنه يفعل ما لا يأمر الناس بفعله. فلو أنه حرّم عليهم الخمر، وهو بنفسه شربها، فهذا يعتبر تنفيرًا للناس من حوله.

ونفس الحال لعدد الركعات وغيرها من أمور الدين. فالتنفير يحصل في حين أن النبي صلى الله عليه وآله يأمر المسلمين بشيء وهو نفسه يفعل شيء آخر . فالأمثلة التي ضربها احمد اسماعيل هنا ليست في مقام الكلام.

قال في صفحة 240 : "ومرَّ أيضًا أنه لا توجد آية تدل على عدم سهو المعصوم، ولا توجد روايات كذلك، ولا يوجد دليل عقلي تام، ..."

نقول: وقد مرَّ أيضًا نقض هذا الكلام وبيان بطلانه بأدلّة كثيرة، فراجعها.

قال في صفحة 241 : "فالرجعة عالم يعيد الله فيه بعض الخلق مرة أخرى ويمتحنهم، ويكونون في عالم الرجعة غافلين عن العوالم التي سبق وأنْ امتحنهم الله بها ؛ ..."

ويقول في صفحة 242 : "والذين يخلقون في الرجعة هم بعض الخلق وليس جميعهم، وهم من وصلوا لدرجات عليا في الإيمان، ومن انحدروا في وادٍ سحيق من الكفر والجحود بالله بأوليائه المعرفين به في هذه الدنيا."

نقول: في كلامه أعلاه يقول أن الرجعة فقط لجزء بسيط من الخلق، وليس جميع الخلق. وهذا خلاف ما قاله في صفحة 243، حيث قال: "وبالتالي يكرر الامتحان عليهم ليعيدوا نفس النتيجة لكي يعلم بقية الخلق أن هؤلاء مستحقون لهذا الفضل العظيم الذي فضلهم الله به على بقية الخلق."

فكيف يكون بقية الخلق شاهدين على الرجعة وهم لم يرجعوا مع من تمّ إرجاعهم في عالم الرجعة، خصوصًا وأن أحمد اسماعيل يعتقد أن عالم الرجعة غير هذا العلم؟ فإذن كلامه باطل.

ونحن نرى استدلاله في صفحة 247 بالتالي : "عن عبد الله بن نجيح اليماني ، قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : {كلا سوف تعلمون ❖ ثم كلا سوف تعلمون} . قال : مرة في الكرة ، وأخرى في القيامة."

وهذه الرواية فيها إطلاق وليس فيها تخصيص لعبض الخلق في عالم الرجعة. وهو يخالف قوله أن الرجعة فقط لجزء من الخلق. فبأي قول لأحمد اسماعيل نأخذ وأي قول نطرح؟ فهذا التهافت في الأقوال إنما هو دليل على بطلان قوله وعقيدته.

تم بحمد من الله ومنّة التعرّض لكل ما رأيناه متطلّبًا للاستعراض والمناقشة من كتاب (عقائد الإسلام) المنسوب لأحمد اسماعيل البصري ، سائلين المولى عز وجل أن يتقبّل منا هذا القليل على كثرة الخطأ والزلل منّا.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.